تبيين الامتنان
بالأمر بالاختتان

لشيخ الإسلام محدث الشام أبي القاسم علي بن الحسن
المعروف بابن عساكر

دراسة وتحقيق
مجدي فتحي السيد



للنشر والتحقيق والتوزيع
ت : ٣٣١٥٨٧ - ص . ب : ٤٧٧

بسم الله الرحمن الرحيم

إن شئت أن تحظى بجنة ربنا ... وتفوز بالفضل الكبير الخالد

فانهض لفعل الخير واطرق بابه ... تجد الإعانة من إله ماجد

واعكف على هذا الكتاب فإنه ... جمع الفضائل جمع فذ ناقد

يهدى إليك كلام أفضل مرسل ... فيما يقرب من رضاء الواحد

فأدم قراءته بقلب خالص ... وادع لكاتبه وكل مساعد

تبيين الامتنان

بالأمر بالاختتان

كتاب قد حوى درراً بعين الحسن ملحوظة
لهذا قلت تنبيهاً
حقوق الطبع محفوظة
للناشر

الطبعة الأولى

١٤١٠ هـ - ١٩٨٩ م

دار الصحابة للتراث بطنطا
للنشر والتحقيق والتوزيع
شارع المديرية - امام محطة بنزين التعاون
ت : ٣٣١٥٨٧ - ص . ب : ٤٧٧

تقـــديم

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ....

نحمده ونستعينه ونستغفره ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ، ومن سيئات أعمالنا .

من يهده الله فلا مضل له ، ومن يضلل فلا هادى له .

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله .

﴿ يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُواْ اللهَ حَقَّ تُقَاتِهِ ، ولا تَمُوتُنَّ إِلَّا وأَنْتُم مُسْلِمُون ﴾[١] .

﴿ يَأَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُواْ رَبَّكُمُ الَّذِى خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ ، وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالاً كَثِيراً ونِساءً ، واتَّقُوا اللهَ الَّذِى تَسَاءَلُونَ بِهِ والأرحامَ ، إِنَّ اللهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيباً ﴾[٢] .

﴿ يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللهَ وَقُولُوا قَوْلاً سَدِيداً ، يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ ، ويَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ، وَمَنْ يُطِعِ اللهَ ورَسُولَهُ ، فَقَدْ فَازَ فَوْزاً عَظِيماً ﴾[٣] .

---

(١) سورة آل عمرا : ١٠٢ .

(٢) سورة النساء : ١ .

(٣) سورة الأحزاب : ٧٠ - ٧١ .

بين يدى الكتـاب

عندما يتجه البعض إلى نظم الغرب وتقاليده ، أو إلى الشرق وتقاليعه ؛ فيتخذون منهم قدوة فى حياتهم، أو عاداتهم، ينبغى لنا نحن أهل الإسلام أن نلوذ بمنهاج الإسلام وتعاليمه، وآدابه الرفيعة، ليتحقق لنا معنى كوننا «مسلمين».

ولأن الإسلام هو النظام الوحيد الصالح ، والشامل ، والمنزه عن القصور ، والأخطاء الناتجة من المناهج البشرية ، حيث يقول رب العزة :

﴿ صبغة الله ، ومن أحسن من الله صبغة ونحن له عابدون ﴾[1] .

فيحتم على كل مسلم ، ومسلمة أن يحرصا على التمسك بسنن النبى ﷺ وفى هذا الكثير من المصالح الدنيوية والدينية فى آنٍ واحد .

ومن هذه المصالح ما يلى :

١ - فى التمسك بهذا السنن شرف الاتباع لسنة النبى ﷺ ، وسنن الأنبياء والمرسلين قبله ، وقد علمنا من كتاب ربنا أن الفوز فى الدنيا والآخرة إنما هو منوط بتلك المتابعة ، كما قال عز وجل :

﴿ ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزاً عظيما ﴾[2] .

وقد أمر العلى الخبير نبيه الأمين بالاستنان بسنن الأنبياء من قبله ، فقال له :

﴿ فبهداهم اقتده ﴾[3] .

ونحن قد أمرنا بالاقتداء بالنبى ﷺ ، فكأننا قد اقتدينا بهم .

٢ - أن فى هذا التمسك بهذه الخصال ، تبدو المحافظة على الصورة

---

(١) سورة البقرة : ١٣٨ .

(٢) سورة الأحزاب : ٧١ .　　　(٣) سورة الأنعام : ٩٠ .

الحسنة ، التى خلق الله - عز وجل - الإنسان عليها ، والتى أشار إليها جلت قدرته ، فقال تبارك وتعالى : ﴿ **وصوركم فأحسن صوركم** ﴾[1] .

وقوله جل شأنه : ﴿ **لقد خلقنا الإنسان فى أحسن تقويم** ﴾[2] .

وكأن هذا الإنسان قد خلق كاملاً فى صورة لا تعلو عليها صورة أخرى ، وبالتخلى أو التبديد فى هذه السنن الفطرية التشويه لتلك الخلقة الربانية .

٣ - أن المرء المسلم كلما واظب واعتاد أن يتمسك بتلك السنن الفطرية نجد أنه بهذا يحافظ على نظافة تلك المواضع ، وهذه الأعضاء ، التى هى تعتبر مصدراً للأذى ، والروائح المستكرهة فى جسم الإنسان ، فيظل المؤمن فى طهارة قلبية ، وطهارة بدنية ، وهذا هو ما يريده الإسلام من المسلم أن يكون طاهر القلب والبدن ، لا تعارض بين الظاهر والباطن .

٤ - فى التمسك بهذه السنن تبدو صورة المسلمين واحدة ، مجتمعة الظاهر ، ومتحدة الباطن ، ويظهر التآلف بينهم لهذا التوحد .

٥ - فى التمسك بهذه السنن محافظة المرء على المروءة ، وعلى انشراح الصدر ، وعلى التآلف المطلوب ، لأن الإنسان إذا ظهر فى صورة جميلة ، منظمة ، منسقة ، كان ذلك أدعى لانبساط النفس إليه ، فيقبل قوله ، ويحمد رأيه ، والضد بالضد تماماً .

٦ - فى تمسك العبد بهذه السنن فعل الخير للآخرين ، إذ أن العبد لو تخلى عنها ، لكانت رائحته كريهة لا تطاق ، ولكن بتمسكه بها تستطاب رائحته ، وذلك بكفه للأذى الذى يتأذى به القريب والبعيد ، الأخ والصديق .

٧ - فى التمسك بهذه السنن إظهار المخالفة لشعارات الكفر وأهله ، من مجوس ، ويهود ، ونصارى ، وغيرهم من ملل الكفر بأنواعها .

ولذا نجد أن النبى ﷺ كثيراً ما نبه إلى هذا الأمر بتلك التحذيرات :

---

(١) سورة التغابن : ٣ .

(٢) سورة التين : ٤ .

« **خالفوا المجوس** » ، « **خالفوا اليهود** » ، « **خالفوا أهل الكتاب** » ، « **خالفوا المشركين** » .

٨ – يترتب على العمل بهذه السنن الكثير من الفوائد الصحية ، شديدة الأثر ، ولننظر فى إزالة الأتربة والشوائب التى تعلق بشعيرات الأنف ، كيف أنها تمحو عند الاستنشاق والاستنثار فى الوضوء ، وكذلك الميكروبات التى تتكون فى القلفة من الداخل إذ أنها تسبب للإنسان أضراراً بالغة ، ومن عجيب ما قرأت : أن الاستنثار فى حالة الوضوء يخرج من أنف المرء أربعة عشر مرضاً[١] .

أخى المسلم ... أختى المسلمة :

سنن الفطرة التى سنها لنا النبى ﷺ كثيرة ، فمنها : السواك ، والاستنثار ، وحلق العانة ، ونتف الإبط ، والمضمضة ، والختان ، وغير ذلك .

وفى هذا الكتاب الذى بين أيدينا يحدثنا واحد من أئمتنا ، وهو الإمام ابن عساكر عن سنة من تلك السنن ، يحدثنا عن أمر الختان .

والختان : بكسر الخاء ، من الختن ، وهو موضع القطع من الذكر والأنثى ، وفى الحديث : « **إذا التقى الختانان فقد وجب الغسل** »[٢] .

ويطلق الختان على الذكر والأنثى ، وقيل : الختن للرجال ، والخفاض للإناث ويقال لقطعهما : الإعذار ، والخفض .

والختانة : صناعة الختن ، والختن فعل الخاتن للغلام[٣] .

هذا من حيث اللغة ، أما فى الشرع نجد ما يلى :

عرف علماء الشرع الختان بأنه : قطع بعض مخصوص من عضو مخصوص[٤] .

وقد فسر كثير من العلماء هذا التعريف ، ومن هؤلاء الماوردى ، الذى قال :

---

(١) لمزيد من التفصيل عليك بالرجوع إلى كتاب (الفطرة) طبع دار الاعتصام .
(٢) صحيح . أخرجه الترمذى (١٠٩) ، وابن ماجه (٦١١) ، وأحمد (١٦١/٦) .
(٣) لسان العرب (١٣٧/١٢) مادة (ختن) .
(٤) نيل الأوطار (١٥٤/١) ، تحفة الأحوذى (٣٤/٧) .

« ختان الذكر قطع الجلدة التى تغطي الحشفة ، والمستحب أن تستوعب من أصلها عن أول الحشفة ، وأقل ما يجزىء أن لا يبقى منها ما يتغشى به ، وختانها - أى المرأة - قطع جلدة تكون فى أعلى فرجها فوق مدخل الذكر »(١) .

وقال إمام الحرمين : المستحق فى الرجال قطع القلفة وهى الجلدة التى تغطى الحشفة حتى لا يبقى من الجلدة شيء يتدلى(٢) .

وقال النووى : إن الواجب فى الرجل أن يقطع جميع الجلدة التى تغطى الحشفة حتى ينكشف جميع الحشفة ، وفى المرأة يجب قطع أدنى جزء من الجلدة التى فى أعلى الفرج(٣) .

ومن الأمور التى ينبغى لنا أن نتعرف عليها ما يلى :

١ - حكم الختان ، ومدى مشروعيته .

٢ - فوائد الختان .

٣ - حكم ختان النساء .

أما الأمر الأول وهو حكم الختان نجد أن العلماء اختلفوا ، نظراً لعدم وجود الأدلة الصريحة ، القاطعة من الشارع ، وهذا الاختلاف بحسب اختلاف وجهات نظرهم إلى الأدلة ، أو بحسب الدليل نفسه ، ولكن مع كل هذا ، يمكن لنا أن نحصر أقوال العلماء إلى ثلاثة آراء :

■ **الأول** : وجوب الختان فى حق الرجال والنساء على السواء ، بدون أى تفريق . ومن القائلين بهذا القول الإمام الشافعى ، وروى هذا القول عن عطاء ، حتى أنه قال : لو أسلم الكبير لم يتم إسلامه حتى يختتن .

وأدلة هذا الرأى هى : قول الله عز وجل : ﴿ **أن اتبع ملة إبراهيم حنيفا** ﴾(٤) . وقد بين النبى ﷺ أن إبراهيم السلام قد اختتن فقال :

---

(١) نيل الأوطار (١/١٥٤) .

(٢) المصدر السابق .

(٣) المجموع (١/٣٥٦) .

(٤) سورة النحل : ١٢٣ .

« **اختتن إبراهيم وهو ابن ثمانين سنة بالقدوم** »[1] .

وقد استدل أصحاب هذا الرأى بأدلة أخرى ، منها أحاديث ضعيفة ، وغير ذلك ، فمن شاء التوسع عاد إلى مراجع الفقة الكبرى .

ولكن لقد تمت مناقشة ما سبق من دليل بأن فعل إبراهيم عليه السلام لا يدل على الوجوب ، إذ من الممكن أن يكون فعله على الاستحباب .

ولكن قد يقال : بأن إبراهيم عليه السلام لا يفعل ذلك فى مثل سنه إلا عن أمرٍ من الله .

■ **الرأى الثانى** : بأن الختان واجب فى حق الرجال ،وسنة فى النساء ، أى أنهم يتفقون مع الرأى الأول فى وجوب الختان بالنسبة إلى الرجال فقط ، ويختلفون معهم فى أمر النساء ، ومن أصحاب هذا القول الإمام أحمد بن حنبل .

ولقد استدلوا بأحاديث صحيحة ، وأخرى ضعيفة سيأتى ذكرها فى كتاب المصنف .

■ **أما الرأى الأخير** : وربما كان هو أرجحها ، والله أعلم ، ما ذهب إليه بعض العلماء ، ومنهم الشوكانى ، الذى قال .

« الحق أنه لم يقم دليل صحيح يدل على الوجوب ، والمتيقن السنية كما فى حديث « **خمس من الفطر** » ونحوه ، والواجب الوقوف على المتيقن إلى أن يقوم ما يوجب الإنتقال عنه[2] .

أما الأمر الثانى : هو فوائد الختان الصحية :

الختان هو من سنن نبينا ﷺ ، ومن هدى أبينا إبراهيم عليه السلام ، وكفانا بهذا فضلاً وشرفاً .

ولكن دائماً إلى أن تقوم الساعة تتوافق النصوص الشرعية الصحيحة ، مع الأخبار العلمية الصريحة .

---

(١) البخارى (١٧٠/٤)، (٨١/٨) ومسلم (١٢٢/١٥ نووى).   (٢) نيل الأوطار (١٥٦/١).

ومن هذه الموافقات : أمر الختان بين الشرع والطب ، فنجد أن العلماء الذين يعملون فى هذا الجزء من أعضاء الإنسان ، يقررون أن للختان الكثير من الفوائد ، هذا مع أن أغلب هؤلاء العلماء من غير المسلمين ، وكأن القول القرآنى ينادى علينا : ﴿ **وشهد شاهد من أهلها** ﴾[1] . فمما قال هؤلاء العلماء .

■ **الفائدة الأولى** : أن فى الختان فائدة صحية هامة جداً ، وهى أنه قد ثبت أن القلفة – وهى الجلدة التى تغطى الحشفة – إذا لم تقطع فى الوقت المناسب فإنه يتكون تحتها خلايا ميكروبية ، تتكاثر باستمرار ، ونجد أنها تسبب أضراراً بالغة الشدة والخطورة على الشخص ، ولذلك يكون العلاج الطبى فى الحال – من قبل أهل التخصص – هو الأمر بإزالة القلفة فوراً .

■ **الفائدة الثانية** : عند التبول تتسلل بعض قطرات البول إلى التجويف الموجود بين القلفة ، وبين رأس الذكر ، وهذه القطرات إلى جانب كونها مكاناً خصباً للميكروبات والجراثيم فى هذه المنطقة ، فإنها كثيراً ما يخرج بعضها بعد التطهر ، فتصيب النجاسة الثوب والبدن ، كما أنها تسبب كثيراً من الوسوسة – أعاذنا الله منها – لدى الشخص ، إذ يظن أنها خارجة من الذكر فيعيد وضوءه المرة بعد الأخرى .

■ **الفائدة الثالثة** : إزالة القلفة لها تأثير طيب جداً على المعاشرة الزوجية .

■ **الفائدة الرابعة** : أن الختان إلى جانب كونه من شعارات الإسلام ، إذ به يفرق بين المسلم المحافظ على سنن دينه ، والمخالف لها ، أو المخالف لعقيدة الإسلام ، إذ فى الغالب أن الذين يحافظون على الختان هم أهل الإسلام[2] .

■ **الفائدة الخامسة** : بقطع القلفة يتخلص من المفرزات الدهنية ، والسيلان الشحمى المقزز للنفس ، ويحول دون إمكان حدوث التفسخ والإنتان .

■ **الفائدة السادسة** : بقطع القلفة يتخلص المرء من خطر انحباس الحشفة

---

(١) سورة يوسف : ٢٦ .

مستفاد من كتاب (الفطر) .

أثناء التمدد .

■ **الفائدة السابعة** : يقلل الختان إمكان الإصابة بالسرطان ، وقد ثبت أن هذا السرطان كثير الحدوث فى الأشخاص المتضيقة قلفتهم ، بيد أنه نادر جداً فى الشعوب التى توجب عليهم شرائعهم الدينية الختان .

■ **الفائدة الثامنة** : إذا أسرعنا فى ختان الطفل أمكنا تجنبه الإصابة بسلس البول الليلى الذى يصيب أكثر الأطفال فى فراشهم بسبب انعكاس عصبى مصدره القلفة .

■ **الفائدة التاسعة** : يخفف الختان خطر الإكثار من استعمال العادة السرية لأن وجودها ، ووجود مفرزاتها ، يثير الأعصاب التناسلية المنبثة حول قاعدة الحشفة ، وتدعو المراهق إلى حكها والاستزادة من مداعبتها ، ومداعبة عضوه .

■ **الفائدة العاشرة** : ويبدو أن للختان تأثيراً غير مباشر على القوة الجنسية ، فقد تبين من إحصاءات بعض المعاهد العلمية : بأن المختونين تطول مدة الجماع عندهم ، قبل القذف ، أكثر من غير المختونين لذلك فهو أكثر استمتاعاً ، وأكثر إمتاعاً ، وأرضاء[١] .

ويعلل الدكتور فهلنجرى **أسباب الختان** :

إن هدف الختان الأصلى هو على الأرجح إطالة مدة الجماع ، إذ أن طرف العضو المختون يحتاج إلى وقت أطول من العضو غير المختون ليبلغ ذروة التهيج .

أما الأمر الأخير : وهو حكم ختان النساء :

أولاً : نقرر أن المراد من ختان المرأة ، كما يقول أهل الطب هو اعتدال شهوتها . لأنها إن كانت قلفاء – أى غير مختونة – كانت شديدة الشهوة تنظر ، وتتطلع إلى الرجال كثيراً .

هذا من ناحية ، ومن ناحية أخرى ، فإنها إن ختنت بطريقة فيها مبالغة ، فإن

---

(١) قاله الدكتور صبرى القبانى . مجلة طبيبك (١٧٧) .

ذلك يضعف من شهوتها ، فلا يمكن للرجل أن يحقق ما يريد من استمتاع بزوجته وأما إذا حدث الختان ولكن بطريقة غير مبالغ فيها ، فإنه يحقق المراد عند الرجل والمرأة على السواء بل فى مجلة طبيبك الخاص رقم (١٧٧) - (ص/١٠٤) جاء مايلى :

« دلت نسبة الاحصاءات على أن سرطان الرحم عند زوجات المسلمين أقل بكثير من نسبتها عند زوجات غير المختونين »[١] .

وأرجو بهذا التيسير والإيضاح أن تتضح الأمور الثلاث ، والحمد لله .

* * *

(١) لمزيد من التفصيل فى هذا الأمر يراجع كتاب (٥٠ وصية للنساء) من (٨١) إلى صفحة (٩٣) طبع بمكتبة القرآن .

ترجمة المصنف

١ - نسبه ونشأته العلمية :

هو أبو القاسم على بن الحسن بن هبة الله بن عبد الله بن الحسين ، أبو القاسم بن أبى محمد بن أبى الحسن بن أبى محمد بن أبى على الشافعى ، الحافظ ، أحد أئمة الحديث المشهورين ، والعلماء المذكورين .

ولد فى المحرم سنة تسع وتسعين وأربعمائة ، فى دمشق من بلاد الشام . سمع من والده ، وأبى محمد الأكفانى ، وسمَّعه أخوه هبة الله فى سنة خمسٍ وخمسمائة ، ثم ارتحل إلى العراق فى سنة عشرين ، وحجَّ سنة إحدى وعشرين .

وأقام فى بدء طلبه للعلم ببغداد خمسة أعوام ، يحصلُ العلم ، ويسمع شيوخ عصره ، ثم بدأ بالإرتحال فى طلب العلم ، فسافر إلى بلدان كثيرة .

رحل ابن عساكر إلى خُراسان ، وأصبهان ، ونيسابور ، ومرو ، وبهراة ، والكوفة ، وهمذان ، وتبريز ، والموصل .

٢ - شيوخه الذين تلقى عليهم :

عدد شيوخه الذى فى « معجمه » ألف وثلاثمائة شيخ بالسماع ، وستة وأربعون شيخاً أنشدوه ، وعن مائتين وتسعين شيخاً بالإجازة ، الكل فى « معجمه » وبضع وثمانون امرأة لهن « معجم » صغير ، هو معجم النسوان .

■ **فسمع** : الشريف أبا القاسم النسيب ، ومن ابن قيراط صاحب الأهوازى ، ومن أبى طاهر الحنانى ، وأبى الحسن بن الموازينى ، وأبى الفضائل الماسح ، ومحمد بن على بن أبى العلاء المصيصى ، والأمين هبة الله بن الأكفانى كما

ذكرنا ، وعبد الكريم بن حمزة ، وطاهر بن سهل الإسفراييني ، وخلق كثير بدمشق .

■ **وببغداد سمع من** : هبة الله بن الحصين ، وعلى بن عبد الواحد الدينورى وأبى غالب بن البناء ، وهبة الله بن أحمد بن الطبر ، وأبى الحسن البارع ، وأحمد الوراق ، والقاضى أبى بكر وغيرهم .

■ **وبمكة** : من عبد الله بن محمد المصرى الملقب بالغزال .

■ **وبالمدينة** : من عبد الخلّاق بن عبد الواسع الهروى .

■ **وبأصبهان** : من الحسين بن عبد الملك الخلّال ، وغانم بن خالد ، وإسماعيل بن محمد الحافظ ، وأممٍ سواهم .

■ **وبنيسابور** : من أبى عبد الله الفراوى ، وأبى محمد السَّيِّدى ، وزاهر الشحامى ، وعبد المنعم بن القُشيرى ، وفاطمة بنت زَعْبل ، وغيرهم .

■ **وبمرو** : من يوسف بن أيواب الهمذانى الزاهد .

■ **وبهراة** : من تميم بن أبى سعيد المؤدب ، وغيره .

■ **وبالكوفة** : من عمر بن إبراهيم الزيدى .

وكان يرحمه الله - له إجازات عالية ، فأجاز له مسند بغداد الحاجب أبو الحسن بن العلاف ، وأبو القاسم بن بيان ، وأبو على بن نبهان الكاتب ، وأبو الفتح أحمد بن محمد الحداد ، وغانم البُرجيُّ ، وأبو على الحداد المقرىء ، وعبد الغفار الشيروى . صاحب القاضى أبى بكر أحمد بن الحسن الحيرى ، وخلق سواهم .

قال ابنه القاسم : روى عنه أشياء من تصانيفه فى حياته ، واشتهر فى الأرض وتفقه فى حداثته على جمال الإسلام أبى السلمى وغيره ، وانتفع بصحبة جده لأُمِّه القاضى أبى المفضل عيسى بن على القرشى فى النحو ، وعلَّق مسائل من الخلاف عن أبى سعد بن أبى صالح الكرمانى ببغداد ، ولازم الدرس ، والتفقه بالمدرسة النظامية ببغداد .

٣ - تلاميذه الذين حملوا عنه :

حدث عنه : معمر الفاخر ، والحافظ أبو العلاء العطار ، والحافظ أبو سعد السمعانى ، وابنه القاسم بن على ، والإمام أبو جعفر القرطبى ، والحافظ أبو المواهب بن صصرى ، وقاضى دمشق أبو القاسم بن الحرستانى ، والحافظ عبد القادر الرهاوى ، وخلقٌ سواهم .

٤ - ثناء الأئمة الأعلام عليه :

■ **قال السمعانى صاحب الأنساب** : « أبو القاسم كثير العلم ، غزير الفضل ، حافظٌ متقن ، ديِّن خير ، حسن السمت ، جمع بين المتون والأسانيد ، صحيح القراءة ، متثبت محتاط ، جمع مالم يجمعه غيره » .

■ **وقال الذهبى صاحب الفنون** : « الإمام العلامة ، الحافظ الكبير ، المجود ، محدث الشام ، ثقة الدين ، أبوالقاسم الدمشقى الشافعى ، صاحب تاريخ دمشق » .

■ **وقال العلامة بن كثير** : « أحد أكابر حفاظ الحديث ، قد برز على من تقدمه من المؤرخين ، وأتعب من يأتى بعده من المتأخرين ، ومن نظر فيه وتأمله رأى ما وصفه فيه وأصله ، وحكم بأنه فريد دهره ، فى التواريخ ، وأنه الذروة العليا من الشماريخ » .

■ **وقال الحافظ عبد القادر الرهاوى** : « رأيت الحافظ السلفى ، والحافظ أباالعلاء الهمدانى ، والحافظ أباموسى المدينى ، ما رأيت فيهم مثل ابن عساكر » .

■ **وقال العلامة ابن شهبة** : « فخر الشافعية ، وإمام أهل الحديث فى زمانه ، وحامل لوائهم ، كثير الأمر بالمعروف ، والنهى عن المنكر » .

٥ - من ملامح شخصيته الذاتية :

كان رحمه الله مُواظباً على صلاة الجماعة ، وتلاوة القرآن ، يختم كل جمعة ،

ويعتكف فى المنارة الشرقية بدمشق ، وكان كثير النوافل ، والأذكار .

ومن صفاته : أنه كان يحاسب نفسه على ما يذهب من وقته فى غير طاعة . واشتهر ببغداد بأنه شعلة نارٍ من توقده ، وذكائه ، وحسن إدراكه . قال أبو المواهب ملخصاً لنا حياته الشخصية :

« لم أر مثله ، ولا من اجتمع فيه ما اجتمع فيه من لزوم طريقة واحدة مدة أربعين سنة من لزوم الجماعة فى الخمس ، فى الصف الأول إلا من عذر ، والاعتكاف فى رمضان ، وعشر ذى الحجة ، وعدم التطلع إلى تحصيل الأملاك ، وبناء الدور ، قد أسقط ذلك عن نفسه ، وأعرض عن طلب المناصب من الإمامة والخطابة ، وأباها بعد أن عُرضت عليه ، وقلة التفاته إلى الأمراء ، وأخذ نفسه بالأمر بالمعروف ، والنهى عن المنكر ، لا تأخذه فى الله لؤمة لائم ، قال لى : لما عزمت على التحديث ، والله المطلع ، أنه ما حملنى على ذلك حب الرئاسة والتقدم بل قلت : متى أروى كل ما قد سمعته ، وأى فائدة فى كونه أخلفه بعدى صحائف فاستخرت الله ، واستأذنت أعيان شيوخى ، ورؤساء البلد ، وطُفتُ عليهم ، فكل قال : ومن أحق بهذا منك ؟!! فشرعت فى ذلك سنة ثلاث وثلاثين » .

٦ – مؤلفاته العلمية ما بين مطبوع ومخطوط :

عندما يقرأ المرء لأول وهلة مؤلفات ابن عساكر العلمية التى تركها لنا قد يتعجب ، ويستغرب من كثرتها ، ولكن يزول هذا العجب عندما يعلم أنه لم يشتغل لمدة أربعين سنة إلا بالجمع ، والتصنيف ، والتسميع حتى فى نزهه وخلواته حتى خلف لنا مؤلفات كثيرة ، وإن كان بعضها لم يصل إلينا ، أو فى عداد المفقود .

فلقد عنى – رحمه الله – بالحديث سماعاً ، وجمعاً ، وتصنيفاً ، واطلاعاً ، وحفظاً لأسانيده ، ومتونه ، وإتقاناً لأساليبه ، وفنونه ، بل وجمع من الكتب ما لم يجمعه أحد من الحفاظ إلا القليل نسخاً ، واستنساخاً ، ومقابلة ، وتصحيح الألفاظ ، وقد أعانه كل ما ذكرنا مع كثرة الأسفار ، والترحال إلى الأقليم والأمصار ، سعياً وراء العلم ، كل ذلك أخرج لنا تلك الشخصية التى لا تخالف

الحقيقة إن أطلقنا عليها : « أمير المؤمنين فى الحديث فى عصره » .

■ ■ مؤلفاته المطبوعة :

١ - « تاريخ مدينة دمشق » . هو من أعظم ما ألف فى تاريخ المدن ، يقع فى ثمانين مجلداً ، ألفه الإمام ابن عساكر على نسق « تاريخ بغداد » للخطيب البغدادى ، لكنه أعظم من حجماً كما أسلفنا ، وهو تاريخ لمشاهير الدمشقيين ، والعلماء الذين أقاموا بدمشق زمناً ، وبعض الأنبياء ، كسليمان ، وشعيب عليهما السلام ، ولم يطبع كاملاً حتى الآن .

فقد تبنى مجمع اللغة العربية بدمشق مشروع طبعه ، فطبع المجلد الأول سنة ١٩٥١ م ، والقسم الأول من المجلد الثانى سنة ١٩٥٤ ، حتى وصل فى طبعه فى صدر عام ١٩٨١ إلى ترجمة « عبد الله بن زيد » ثم صوَّر المجمع جزءاً يضم جملة من تراجم العبادلة تبدأ بعبد الله بن عمران ، وتنتهى بعبد الله بن قيس ، وصدر بعد ذلك المجلد الأخير المشتمل على تراجم النساء سنة ١٩٨٢ .

٢ - كتاب « تبيين كذب المفترى فيما نسب إلى أبى الحسن الأشعرى » طبع فى دمشق سنة ١٣٤٧ هـ .

٣ - كتاب « الأربعون فى الجهاد » طبع فى دار الخلفاء للكتاب الإسلامى بالكويت .

٤ - كتاب « شيوخ النبل » طبع فى دار الفكر بدمشق سنة ١٩٨٠ م .

٥ - كتاب « كشف المغطى فى فضل الموطا » طبع سنة ١٩٥٤ م .

٦ - كتاب المجلس الرابع عشر من الأمالى فى «ذم من لا يعمل بعلمه» ، والمجلس الثالث والخمسون فى «ذم قرناء السوء» بدمشق سنة ١٩٧٨ فى دار الفكر .

■ ■ ثانياً مؤلفاته المخطوطة :

١ - « الموافقات » فى اثنين وسبعين جزءاً[١] .

---

(١) انظر : معجم الأدباء لياقوت (٧٦/١٣) سير أعلام النبلاء للذهبى (٥٥٩/٢٠) شذرات الذهب لابن العماد (٢٣٩/٤) هدية العارفين للبغدادى (٧٠١/١) .

٢ – « عوالى مالك » و « الذيل » عليه فى خمسين جزءاً[١] .

٣ – « غرائب مالك » فى عشرة أجزاء[٢] .

٤ – « مناقب الشبان » خمسة عشر جزءاً[٣] .

٥ – « فضائل أصحاب الحديث » أحد عشر جزءاً[٤] .

٦ – « فضل الجمعة » مجلد[٥] .

٧ – كتاب « المسلسلات » مجلد[٦] ، وهى الأحاديث المسلسلة .

٨ – كتاب « السباعيات »[٧] سبعة أجزاء ، أحاديث سباعية الإسناد .

٩ – « من وافقت كنيته كنية زوجته »[٨] أربعة أجزاء .

١٠ – « الزهادة فى الشهادة »[٩] مجلد .

١١ – « المنة فى إنشاء دار السنة »[١٠] ثلاثة أجزاء .

١٢ – « فى يوم المزيد »[١١] ثلاثة أجزاء .

١٣ – « طرق قبض العلم »[١٢] جزآن .

١٤ – « حديث الأطيط »[١٣] جزآن .

---

(١) معجم الأدباء (٧٧/١٣) ، سير أعلام النبلاء (٥٥٩/٢٠) ، هدية العارفين (٧٠١/١) .
(٢) معجم الأدباء (٧٧/١٣) ، سير أعلام النبلاء (٥٥٩/٢٠) ، هدية العارفين (٧٠١/١) .
(٣) معجم الأدباء (٧٧/١٣) ، سير أعلام النبلاء (٥٥٩/٢٠) ، هدية العارفين (٧٠١/١) .
(٤) انظر السابق ، وشذرات الذهب (٢٣٩/٤) .
(٥) انظر السابق ، بدون الشذرات .
(٦) معجم الأدباء (٧٧/١٣) ، سير أعلام النبلاء (٥٦٠/٢٠) ، هدية العارفين (٧٠١/١) .
(٧) معجم الأدباء (٧٧/١٣) ، سير أعلام النبلاء (٥٦٠/٢٠) ، هدية العارفين (٧٠١/١) .
(٨) معجم الأدباء(٧٨/١٣)، سير أعلام النبلاء (٥٦٠/٢٠) ، هدية العارفين (٧٠١/١) .
(٩) انظر السابق .
(١٠) انظر السابق .
(١١) انظر السابق . ماعدا المعجم .
(١٢) انظر السابق .
(١٣) انظر السابق .

١٥ - « حديث الهبوط وصحته »[١] جزآن .

١٦ - « عوالى الأوزاعى وحاله »[٢] جزآن .

١٧ - « أخبار ابن أبى الدنيا »[٣] جزء واحد .

١٨ - « الأحاديث المتخيرة فى فضائل العشرة » .

١٩ - كتاب « الأربعين الطوال » . ثلاثة أجزاء .

٢٠ - كتاب « أربعين حديثاً عن أربعين شيخاً من أربعين مدينة » جزآن .

٢١ - كتاب « الجواهر واللآلى فى الأبدال العوالى » ثلاثة أجزاء .

٢٢ - كتاب « فضل عاشور والمحرم » ثلاثة أجزاء .

٢٣ - كتاب « الاعتزاز بالهجرة » جزء واحد .

٢٤ - كتاب « المقالة الفاضحة للرسالة الواضحة » جزء واحد ضخم .

٢٥ - كتاب « القول فى جملة الأسانيد فى حديث المؤيد » ثلاثة أجزاء .

٢٦ - كتاب « طرق حديث عبد الله بن عمر » جزء .

٢٧ - كتاب « من لا يكون مؤتمناً لا يكون مؤذناً » جزء واحد .

٢٨ - كتاب « ذكر البيان عن فضل كتابة القرآن » جزء واحد .

٢٩ - كتاب « دفع التثريب على من فسر معنى التثويب » جزء .

٣٠ - كتاب « فضل الكرم على أهل الحرم » جزء .

٣١ - كتاب « الاقتداء بالصادق فى حفر الخندق » جزء واحد .

٣٢ - كتاب « الإنذار بحدوث الزلازل » ثلاثة أجزاء .

---

(١) انظر المصدر السابق .

(٢) انظر المصدر السابق .

(٣) يراجع المراجع الثلاث فى كل ما ذكر من رقم (١٧) إلى آخره : معجم الأدباء (١٣/٧٧ - ٨١) ، وسير أعلام النبلاء (٢٠/٥٦٠ - ٥٦٢) ، هدية العارفين (١/٧٠١) .

٣٣ - كتاب « ثواب الصبر على المصاب بالولد » جزآن .

٣٤ - كتاب معنى قول عثمان « ما تعنيت ولا تمنيت » جزء .

٣٥ - كتاب « مسلسل العيدين » جزء واحد .

٣٦ - كتاب « حلول المحنة بحصول الأَبنة » جزء واحد .

٣٧ - كتاب « ترتيب الصحابة فى مسند أحمد » جزء واحد .

٣٨ - كتاب « ترتيب الصحابة فى مسند أبى يعلى » جزء .

٣٩ - كتاب « أخبار أبى عمر الأوزاعى وفضائلِه » جزء .

٤٠ - كتاب « عوالى حديث سفيان الثورى وخبره » أربعة أجزاء .

٤١ - كتاب « إجابة السُّؤالِ فى حديث شعبة » جزء واحد .

٤٢ - كتاب « روايات ساكنى داريا » ستة أجزاء .

٤٣ - كتاب « من نزل المزة وحدث بها » جزء واحد .

٤٤ - كتاب « أحاديث جماعة من كفر سوسية » جزء واحد .

٤٥ - كتاب « أحاديث صنعاء الشام » جزآن .

٤٦ - كتاب « أحاديث حنش والمطعم وحفص الصنعانيين » جزء .

٤٧ - كتاب « فضل الربوة والنيرب ومن حدث بها » جزء .

٤٨ - كتاب « حديث أهل الحمريين وقبيبات » جزء واحد .

٤٩ - كتاب « حديث أهل فَذَايا وبيت أُرانس وبيت قوفا » جزء .

٥٠ - كتاب « حديث أهل قرية البلاط » جزء .

٥١ - كتاب « حديث سلمة بن على البلاطى » جزآن .

٥٢ - كتاب «حديث يسرة بن صفوان، وابنه، وابن ابنه» جزء واحد.

٥٣ - كتاب « حديث سعد بن عبادة » جزء .

٥٤ - كتاب « حديث أهل رندين وجبرين » جزء واحد .

٥٥ - كتاب « فضائل مقام إبراهيم » .

٥٦ - كتاب « حديث أهل برزة » جزء .

٥٧ - كتاب « أحاديث جماعة من أهل بعلبك » جزآن .

٥٨ - كتاب « فضل عسقلان » .

٥٩ - كتاب « مسند أبى حنيفة ومكحول » .

٦٠ - كتاب « مكة » .

٦١ - كتاب « المدينة » .

٦٢ - كتاب « الأربعون الأبدال » .

٦٣ - كتاب « العزل » ..

٦٤ - كتاب « القدس » .

٦٥ - كتاب « معجم النسوان » .

٦٦ - كتاب « معجم القرى والأمصار » .

٦٧ - كتاب « الإشراف على معرفة الأطراف » أربع مجلدات .

٦٨ - كتاب « فضل الجمرتين » .

٦٩ - كتاب «تبيين الامتنان بالأمر بالاختتان» يطبع للمرة الأولى ، وسيأتى الكلام عليه .

وأملى رحمه الله أربعمائة مجلس ، وثمانية مجالس ، فى فن واحد ، وخرج لشيخه أبى غالب بن البنائى أحد عشر مشيخة ، ومشيخة لشيخه أبى المعالى عبدالله بن أحمد الحلوانى الأصولى جزآن ، وخرج أربعين حديثاً مساواة الإمام أبى عبد الله الفراوى فى جزء ، ومصافحة لأبى سعد السمعانى وأربعين حديثاً فى جزء ، وخرج لشيخه الإمام أبى الحسن السلمى سبعة مجالس ، وتكلم عليها ، وآخر ما صنعه جزءٌ فى تكميل الإنصاف والعدل بتعجيل الإسعاف بالعزل ، وله مجالس وأمالى كثيرة أخرى .

٧ - شعره :

بالقطع لم يكن ابن عساكر من الذين يقدحون أذهانهم كى يقولوا شعراً

مطبوعاً فى الدرجة الأولى ، إنما هو كما يطلق عليه « شعر العلماء » .

لذا فقد قال ياقوت الحموى : كان الحافظ أبو القاسم بن عساكر يقول شعراً ليس بالقوى .

بل لقد سمعه زيد بن الحسن النحوى اللغوى ، فقال : هذا شعر أضاع فيه صاحبه شيطانه ، أراد أنه شعر لا تشعر فيه بشىء من صور وأطر ، وما ماثله مما يدعو إلى خيال يمثل لك الشاعرية .

وعلى كل تستطيع أن تقول : إن الإمام رحمه الله لم يكن يقول الشعر لذاته ، بل لأغراض علمية ، من وعظ ، وحكمة ، وهذه الأشعار لها سماتها الخاصة بها .

ومن الأشعار التى حفظت لنا ، ماذكره السمعانى فى المُذَيَّلِ .

قال : أنشدنى الحافظ أبو القاسم بالمِزَّةِ من أرض دمشق :

أيا نفس ويحك جاء المشيب ... فماذا التصابى وماذا الغزل
تولى شبابى كأن لم يكن ... وجاء مشيبى كأن لم يزل
فياليت شعرى فيمن أكون ... وما قدر الله لى فى الأزل

انظر الأبيات فى : معجم الأدباء (١٣/٨٦) ، سير أعلام النبلاء (٢٠/٥٦٩ – ٥٧٠) ، وفيات الأعيان (٣/٣١٠) ، ومرآة الجنان (٣/٣٩٤) ، والبداية والنهاية (١٢/٢٩٤) .

ومن نظمه فى مدح علم الحديث وذكر شرفه قال رحمه الله :

أَلَا إِنَّ الحديثَ أَجَلُّ عِلْمٍ ... وَأَشرَفُهُ الأحاديثُ العَوَالى
وَأَنفعُ كُلِّ نَوعٍ مِنْهُ عِنْدِى ... وَأَحْسَنُهُ الفوائِدُ وَالأَمالى
فَإِنَّكَ لَنْ تَرَى للعِلْمِ شَيْئاً ... تُحَقِّقُهُ كأفواهِ الرِّجالِ
فكن ياصاح ذا حرص عليه ... وخذه عن الشيوخ بلا مَلَالِ
ولا تأخُذْهُ مِنْ صُحُفٍ فترمى ... من التصحيفِ بالداءِ العُضَالِ

الأبيات فى وفيات الأعيان (٢/٤٧٢) ، سير أعلام النبلاء (٢٠/٨٧) ، شذرات الذهب (٤/٢٣٩ – ٢٤٠) ، مرآة الجنان (٣/٢٩٤) .

٨ - وفاتــه :

وبعد حياة حافلة بالتدريس ، والإملاء ، صعدت الروح إلى بارئها ، فى شهر رجب سنة إحدى وسبعين وخمسمائة ، وحضر جنازته بالميدان ، والصلاة عليه الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب .

جزاه الله كل خير عما قدمه من علم نافع للمسلمين ، وجعله من أهل عليين وسلام على الصالحين .

وأخــيراً .... :

لمزيد من التفصيل ، والإيضاح عن ترجمة الإمام عليك بالرجوع إلى المراجع والمصادر التالية :

١ - المنتظم (٢٦١/١٠) .
٢ - معجم الأدباء (٧٣/١٣ - ٨٧) .
٣ - مرآة الزمان (٢١٢/٨ - ٢١٤) .
٤ - وفيات الأعيان (٣٠٩/٣ - ٣١١) .
٥ - العبر (٢١٢/٤ ، ٢١٣) .
٦ - تذكرة الحفاظ (١٣٢٨/٤ - ١٣٣٤) .
٧ - المستفاد من ذيل تاريخ بغداد (١٨٦ - ١٨٩) .
٨ - مرآة الجنان (٣٩٣/٣ - ٣٩٦) .
٩ - طبقات السبكى (٢١٥/٧ - ٢٢٣) .
١٠ - البداية والنهاية (٢٩٤/١٢) .
١١ - النجوم الزاهرة (٧٧/٦) .
١٢ - سير أعلام النبلاء (٥٥٤/٢٠ - ٥٧١) .
١٣ - إرشاد الأديب (١٣٩/٥ - ١٤٦) .
١٤ - تهذيب تاريخ دمشق (٧/١ - ١٠) .
١٥ - هدية العارفين (٧٠١/١ - ٧٠٢) .
١٦ - شذرات الذهب (٢٣٩/٤ - ٢٤٠) .
١٧ - تاريخ بروكلمان (٦٩/٦ - ٧٣) .

والحمد لله رب العالمين ...

مخطوطات الكتاب وتوثيقه

الحمد لله وحده ، فإن فضله وكرمه عليَّ لا نهاية له ولا حدّ ، فله عظيم الشكر والثناء .

لقد وفقنى ربى إلى العثور على مخطوطتين لهذا الكتاب الطيب النافع ، وفى الحقيقة أن إحداهما وهى المخطوطة (ب) قد نسخت عن المخطوطة (أ) .

أما المخطوطة (أ) فهى نادرة ، فريدة عزيزة ، فهى مكتوبة فى سنة ٦٢٠ هـ ، والمؤلف قد توفى سنة ٥٧١ هـ ، أى بعد وفاته بـ (٤٩) سنة فقط ، بل لقد ذكر فى نهايتها أنها قد سُمّعت على المصنف فى سنة (٥٦٩)هـ ، يرويها لنا أبوبكر محمد بن عبد الوهاب بن عبد الله الأنصارى .

تتألف المخطوطة من (٨) ورقات ، أى (١٦) صفحة ، فى كل صفحة (٢٣) سطراً ، وفى سطر (٨) كلمات تقريباً ، تقع تحت رمز (حديث مصطفى فاضل) برقم (١٥٧) ، على ميكروفيلم برقم (٣٧٣٧) .

أما عن المخطوطة وخطها فهو فى غاية الرداءة ، ولقد زاد من صعوبته أن المخطوطة قد صوّرت بالعرض ، وليس بالطول كما هو المعتاد ، ويوجد فى الصفحات الأولى منها بعض الطمس والبياض ، وهذا ليس بغريب لقدم النسخة .

أما المخطوطة (ب) فهى على العكس ، فلقد كُتبت نقلاً عن (أ) بخط جيد ، وقد صوّرت بالطول ، ولكن يوجد بها نفس البياض الموجود فى (أ) ، وهذا ليس بغريب ، إذ أنها قد نقلت عن الأولى .

توجد المخطوطة (ب) تحت رمز (حديث مصطفى فاضل) برقم (١٥٧) على ميكروفيلم برقم (٥٥٩٨) ، تقع فى (٩) ورقات ، أى ما يعادل (١٨) صفحة ، فى كل صفحة (٢٤) سطراً ، وفى كل سطر (١٠) كلمات تقريباً .

أما توثيق نسبة الكتاب إلى مؤلفه ، فلقد نسبه له صاحب هدية العارفين (٧٠١/١) ، وأشار محقق معجم الأدباء (٧٤/٧) إلى أنه مخطوطة فى المكتبة الخديوية ، وأشار بروكلمان (٧٢/٦) إلى مواضع مخطوطاته ، فقال : القاهرة أول (٢٧٨/١) ، والقاهرة ثان (٩٤/١) ، ونسبه إليه الزركلى فى الأعلام (٨٣/٥) وأشار إلى أنه مخطوطة ، وأشار إليه كذا فؤاد سزكين فى كتاب تاريخ التراث العربى ، وإلى المواضع السالفة الذكر .

ثم إن الأحاديث مسندة عن طريق شيوخ المصنف ، وفيها بعض الأحاديث التى ذكر أن ابن عساكر تفرد بها فى تاريخه ، فلا غرو فى صحة نسبة الكتاب إلى مصنفه ، والحمد لله أولاً وآخراً .

* * *

جزء فيه تبيين الامتنان بالأمر بالاختتان

الصفحة الأولى من صورة المخطوطة الخاصه : بتبيين الامتنان بالأمر بالاختتان

جزء فيه

تبيين

الامتنان بالأمر بالاختتان

تأليف

الشيخ الإمام العالم الحافظ ، ثقة الدين ، صدر الحفاظ ، محدث الشام ، أبى القاسم على بن الحسن بن هبة الله الشافعى قدس الله روحه .

رواية أبى بكر محمد بن عبد الوهاب بن عبد الله الأنصارى عنه .

قرأه عليه أبو الفتح ابن عين الدولة عيسى الدمشقى عفا الله عنه ، عليه من كتب محمد بن أبى القاسم بن أبى طالب بن أبى القاسم بن الحسن بن رحمة الأنصارى .

* * *

بسم الله الرحمن الرحيم

وبه نستعين

الحمد لله الرحيم الرحمن ، الحليم الحنان ، الكريم المنان العظيم .... [١] ، أحمده على ما منح من الإحسان ، وأتوكل عليه توكل ذوى الإتقان .

وأشهد أن لا إله إلا هو ، الكبير ، المتعال ، العليم ، الخبير بالإسرار والإعلام وأشهد أن محمداً عبده المؤيد بالبرهان ، ورسوله المبعوث باللسانين ، والبتار صلى الله عليه وعلى آله ، وأصحابه البررة الأعيان ، صلاة دائمة على تعاقب الأزمان .

■ **أما بعـــد** .... .

فإن الله سبحانه كرم بنى آدم على سائر الحيوان .... [٢] بحكمته بالإفهام والأذهان ، واختار لأمة محمد ﷺ خير الأديان ، وأمرهم باتباع ملة إبيهم إبراهيم .... [٣] ، فكان من أمره ما جاء به من الاختتان مخالفة لمن عاصره من القلفان وتميزاً عما عداه من الصلبان ، فمما تفضل الله به على هذه الأمة من الامتنان ما وفقهم له عن الأخذ به فى الطهور ، والاختتان ، فلما عزم الملك العادل ، المجاهد ، المرابط ، ذو العز والسلطان ، صرف الله عن كريم هيئته النفيسة سائر طوارق الحدثان ، على تطهير ولده الملك الصالح أبى الفضل إسماعيل بالختان ، أبقاه الله ما لاح .... [٤] ووقاه فيه بمنه غبر الزمان ، فإنه بحمد الله زهر الشباب ، وهو على .... [٥] فأفاض على رعيته ما عمهم من الأيادى الحسان ، .... [٦]

---

(١) بياض فى الأصلين .
(٢) انظر السابق .
(٣) انظر السابق .
(٤) بياض فى الأصلين بمقدار كلمة .
(٥) انظر السابق .
(٦) بياض بمقدار كلمتين .

حزب التقى والإيمان ، وتشتيته ومحوه أهل الكفر والطغيان . أن يساهم فى هذا الفرح مساهمة الفرح الجذلان ، واذكر بعض ما بعلمى فى هذا المعنى من الأخبار على حسب الإمكان ، والله يمن علينا بالفقه والغفران ، ويعيذنا بقدرته من السهو والخذلان .

١ - حدثنا أبو القاسم زاهر بن طاهر بن محمد نزيل نيسابور قال : أخبرنا أحمد بن الحسن بن على الحافظ قال : أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، وأبو بكر أحمد ابن الحسن وأبو زكريا بن أبى إسحاق قالوا : حدثنا . ح[١] .

٢ - وأخبرنا أبو عبد الله محمد بن الفضل بن أحمد الفراوى الفقيه بنيسابور قال : أخبرنا أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقى قال : أخبرنا أبو عبد الله الحافظ وأبو زكريا بن أبى إسحاق قالا : حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب قال : أخبرنا محمد ابن عبد الله بن عبد الحكم قال : أخبرنا ابن وهب . ح .

قال : وحدثنا بحر بن نصر [قال :][٢] قرىء على ابن وهب أخبرك يونس . - زاد الفراوى ابن يزيد - عن ابن [شهاب][٣] عن سعيد بن المسيب عن أبى هريرة عن رسول الله ﷺ أنه قال :

« الفطرة خمس : الاختتان ، والاستحداد[٤] ، وقص الشارب ، وتقليم الأظفار[٥] ، ونتف الإبط »[٦] .

---

(١) علامة (ح) تعنى تحويل السند إلى طريق آخر .

(٢) بياض بالأصل فى المخطوطين ، والاستدراك من السنن الكبرى .

(٣) انظر السابق .

(٤) الاستحداد : هو حلق شعر العانة ، سمى استحداداً لاستعمال الحديدة ، وهى الموس ، والمراد بالعانة الشعر الذى فوق ذكر الرجل ، وحواليه ، وكذلك الشعر الذى حوالى فرج المرأة .

(٥) تقليم الأظافر : هو تفعيل من القلم ، وهو القطع .

(٦) صحيح . أخرجه أحمد (٢٢٩/٢ ، ٢٣٩ ، ٢٨٣ ، ٤١٠ ، ٤٨٩) ، والبخارى (٥٨٨٩) ، (٥٨٩١) ، (٦٢٩٧) ، ومسلم (٢٥٧) ، ومالك (١٠٧/٣ - ١٠٨) فى الموطأ ، وأبو داود (٤١٩٨) ، والترمذى (١٩٠٥) ، والنسائى (١٢٨/٨ - ١٢٩) ، وعبد الرزاق (٢٠٢٤٣) فى مصنفه ، وابن أبى شيبة (٥٨/٩) (٦٥٢٠) فى مصنفه ، وابن ماجه (٢٩٢) ، وابن حبان (٤٠٩/٧) ، والبيهقى (١٤٩/١) ، (٢٤٤/٣) ، (٣٢٣/٨) فى السنن الكبرى ، والبغوى (٣١٩٥) فى شرح السنة .

[من فوائد الحديث] أن هذه الخصال الخمس هى من السنة القديمة التى اختارها الأنبياء ، واتفقت عليها الشرائع ، وهى أمور تقتضيها النظافة ، والطبيعة الإنسانية . نزهة المتقين (٨٥٣/٢) .

رواه مسلم فى الصحيح من أبى الطاهر بن السرح ، وحرملة بن يحيى المصريين ، عن ابن وهب ، وأخرجه البخارى من وجه آخر عن الزهرى .

٣ - أخبرنا به عالياً[١] : أبو عبد الله بن أبى مسعود الصاعدى قال : أخبرنا أبوبكر أحمد بن الحسين الخسروجردى قال : أنبا أبو عبد الله الحافظ ، وأبو زكريا ومحمد بن على المهرجانى فى آخرين قالوا : حدثنا أبو يحيى زكريا بن يحيى بن أسد[٢] قال : ثنا سفيان عن الزهرى عن سعيد بن المسيب عن أبى هريرة يبلغ به النبى ﷺ قال :

« **الفطرة خمس ، أو خمس من الفطرة : الختان ، والإستحداد ، ونتف الإبط ،وقص الشارب ، وتقليم الأظافر** »[٣] .

أخرجه أبو داود السجستانى فى سننه عن مسدد بن مسرهد ، وأخرجه أبو عبد الرحمن النسائى عن محمد بن عبد الله بن يزيد المكى ، وأخرجه أبو عبد بن ماجه القزوينى عن أبى بكر بن أبى شيبة كلهم عن سفيان الثورى .

٤ - أخبرنا أبو القاسم إسماعيل بن أحمد بن عمير بن السمرقندى ببغداد قال : أخبرنا أبو القاسم إسماعيل بن مسعدة بن إسماعيل الجرجانى قال : أخبرنا أبو القاسم حمزة بن يوسف بن إبراهيم السهمى ح .

٥ - وأخبرنا أبو القاسم زاهر بن طاهر الشحامى قال : أنبا أبو بكر أحمد ابن الحسين البيهقى قال : أخبرنا أبو سعد المالينى قالا : أخبرنا أبو أحمد بن عدى الحافظ قال: حدثنا أحمد بن محمد بن إبراهيم، وقال المالينى: ابن هارون، وقالا: ابن إسماعيل الغزى قال: حدثنا محمد بن حماد الطهرانى قال: ثنا عبد الرزاق قال: أخبرنا ابن جريج قال : أخبرت عن عثيم بن كليب عن أبيه عن جده أنه جاء إلى النبى ﷺ فأسلم ، فقال النبى ﷺ :

---

(١) يعنى أن السند هنا أعلى من السابق ، وذلك بقلة عدد رجاله عن السابق .

(٢) فى الأصلين (راشد) ، وهو تحريف ، والتصويب من السنن الكبرى (١٤٩/١) ، وكتب التراجم والرجال .

(٣) صحيح .. انظر السابق .

« ألق عنك شعر الكفر واختتن »[1] .

٦ - أخبرنا أبو القاسم الشحامى أيضاً قال : أخبرنا أبو بكر البيهقى قال : أخبرنا أبو الحسن على بن محمد بن بندار القزوينى بمكة قال : حدثنا أبو محمد سهل ابن أحمد الديباجى قال : حدثنا أبو على محمد بن محمد بن الأشعث الكوفى قال : حدثنى موسى بن إسماعيل بن موسى بن جعفر بن محمد بن على بن الحسين بن على ابن أبى طالب قال : حدثنا أبى عن أبيه عن جده جعفر بن محمد عن أبيه عن جده على بن الحسين بن على عن أبيه رضى الله عنه قال :

« وجدنا فى قائم سيف رسول الله ﷺ فى الصحيفة : إن الأقلف[2] لا يترك فى الإسلام حتى يختتن ، ولو بلغ ثمانين سنة »[3] .

---

(١) إسناده ضعيف . والحديث حسن بشواهده .

أخرجه أحمد (٤١٥/٣) ، وأبو داود (٣٥٦) ، والطبرانى (٣٩٥/٢٢) فى الكبير ، والبيهقى (١٧٢/١) ، (٣٢٣/٨ - ٣٢٤) فى السنن الكبرى .

فى سنده عثيم بن كثير بن كليب ، حجازى ، وقد ينسب إلى جده ، مجهول ، أخرجه أبو داود ، كما فى التقريب (١٦/٢) ، وفى سنده جهالة المخبر لابن حجر ، ولكن قال أبو أحمد بن عدى : وهذا الذى قاله ابن جريج فى هذا الإسناد أخبرت عن عثيم بن كليب ، إنما حدثه إبراهيم بن أبى يحيى ، فكنى عن اسمه . قلت : إبراهيم هذا متروك الحديث كما فى الميزان (٥٧/١) ، والتقريب (٤٢/١) وهذا مما يضعف السند جداً .

له شاهد من حديث واثلة بن الأسقع ، أخرجه الحاكم (٥٧٠/٣) ، والطبرانى (٨٢/٢٢) فى الكبير و(٤٢/٢ - ٤٣) الصغير ، وفى سنده منصور بن عمار ، ومعروف أبو الخطاب ، وكلاهما من الضعفاء .

له شاهد من حديث قتادة الرهاوى ، أخرجه الطبرانى (٢٠/١٩) فى الكبير ، وقال الهيثمى فى المجمع (٢٨٣/١) رجاله ثقات .

قلت : فى سنده هشام بن قتاده الرهاوى ، مجهول الحال ، كما فى الجرح والتعديل (٦٨/٩) .

[شرح الحديث وفوائده] : قوله (ألق عنك) ندباً عنك أيها الجائى إلينا ، وقد أسلمت (شعر الكفر) أى أزله بحلق ، وغيره كقص ، والإلقاء طرح الشىء ، وقال القاضى : هو شامل لشعر الرأس وغيره كشارب ، وإبط ، وعانة ، وقيس به قلم ظفر ، وغسل ثوب ، وما يلى جسده آكد ، فإن لم يكن له شعر ، أمرّ الموس عليه كالحج ، قال فى المطامح : وأخذ منه الصوفية حلق رأس المريد إذا تاب وهو بدعة .

قوله (اختتن) وجوباً إن أمنت الهلاك ، وخطاب الواحد يشمل غيره حتى يقوم دليل الخصوص ،و حمله على الندب فى إلقاء الشعر لا يستلزم حمله عليه فى الختن ، وإنما وجب ختانه لأنه شعار الدين ، وبه يعرف المسلم من الكافر ، ويحل كشف العورة له بلا ضرورة ، وأراد هنا الذكر المحقق ، وقيس به الأنثى ، أما خنثى المشكل فلا . انتهى قاله المناوى فى فيض القدير (١٦١/٢) .

(٢) القُلْفة ، والقَلَفة : جلدة الذكر ، ورجل أقلف : لم يختن .

(٣) إسناده موضوع . أخرجه البيهقى (٣٢٤/٨) وقال : وهذا حديث ينفرد به أهل البيت عليهم =

تفرد به أبو على بن الأشعث ، وليس بقوى فى الحديث .

بخط المصنف كتب بعد السماع الأول[1] .

٧ – أخبرنا أبو المظفر عبد المنعم بن عبد الكريم بن هوزان القشيرى أنبا أبوسعد محمد بن عبد الرحمن بن محمد الجنزروى ثنا أبو عمرو محمد بن أحمد بن حمدان الحيرى أنبا أبو يعلى أحمد بن على بن المثنى الموصلى ثنا إبراهيم بن الحجاج ثنا حماد عن على بن زيد عن سلمة بن محمد بن عمار بن ياسر عن عمار بن ياسر أن رسول الله ﷺ قال :

« **إن من الفطرة**[2] : **المضمضة ، والاستنشاق**[3] ، **والسواك ، وغسل البراجم**[4] ، **ونتف الإبط ، والاستحداد ، والاختتان ، والانتضاح**[5] »[6] وسقط منه ذكر تقليم الأظافر .

وقد رواه يزيد بن هارون الواسطى ، وأبو داود سليمان بن داود ، وأبو الوليد هشام بن عبد الملك الطيالسان ، وعبد الملك بن إبراهيم الجُدّى ، والحسن بن موسى الأشيب ، وأبو سلمة موسى بن إسماعيل المنقرى ، وأبو عمر حفص بن عمر الحوضى ، وداود بن شبيب ، وعفان بن مسلم ، كلهم عن حماد بن سلمة

= السلام بهذا الإسناد .

قلت : فى سنده أبو على بن الأشعث ، قال ابن عدى : كتبت عنه ، وحمله شدة تشيعه أن أخرج إلينا نسخة قريباً من ألف حديث ، عامتها مناكير ، وقال الدارقطنى : وضع ذلك الكتاب ، يعنى العلويات . انظر الميزان (٢٧/٤) ، اللسان (٣٦٢/٥) .

(١) كذا فى الأصلين .

(٢) الفطرة : هى السنة ، ومعناه أنها من سنن الأنبياء عليهم السلام .

(٣) إدخال الماء فى الأنف ، ثم إخراجه .

(٤) البراجم : جمع بُرجُمة ، وهى عقد الأصابع ، ومفاصلها كلها ، التى يجتمع فيها الوسخ .

(٥) الانتضاح : الاستنجاء ، وهو نضح الفرج بشيء من الماء .

(٦) إسناده ضعيف . والحديث حسن . أخرجه أحمد (٢٦٤/٤) ، وأبو داود (٥٤) ، وابن ماجة (٢٩٤) ، والطحاوى فى مشكل الآثار (٢٩٧/١) .

فى إسناده على بن زيد ، هو ابن جدعان ، من الضعفاء ، وسلمة بن محمد ، قال ابن حجر : مجهول ، وقال الذهبى : صدوق فى نفسه ، روايته عن جده مرسلة . انظر : التقريب (٣١٨/١) ، الميزان (١٩٢/٢) .

له شاهد من حديث عائشة ، أخرجه مسلم (٢٦١) ، وأبو داود (٥٣) ، والترمذى (٢٩٠٦) ، وقال : هذا حديث حسن ، والنسائى (١٢٦/٨ – ١٢٧) ، وابن ماجة (٢٣٩) ، والطحاوى فى مشكل الآثار (٢٩٧/١) .

بهذا الإسناد ، وذكروا فيه (تقليم الأظافر) إلا أن سليمان بن الأشعث السجستانى زاد فى إسناده عن موسى بن إسماعيل : محمد بن عمار بن ياسر بين سلمة وعمار ، وقد رواه يعقوب بن شيبة عن موسى فلم يذكر محمداً ، ولولا خشية الإطالة لسقت أحاديثهم بأسانيدها .

٨ - أخبرنا أبو القاسم إسماعيل بن أحمد بن عمر بن السمرقندى ببغداد أنا أبو القاسم إسماعيل بن مسعدة قال : أخبرنا أحمد بن عبيد الصفار قال : ثنا الأسفاطى يعنى العباس بن الفضل ، وتمتام ، وهو محمد بن غالب بن حرب قالا : حدثنا أحمد بن يونس قال : حدثتنا أم الأسود قالت : سمعت مُنْية بنت عبيد بن أبى برزة تحدث عن جدها أبى برزة رضى الله عنه عن النبى ﷺ فى الأقلف يحج إلى بيت الله ؟ قال :

« **لا ، حتى يختتن** »[1] لفظ حديث تمتام .

وفى رواية الأسفاطى قالت : سمعت منية قالت : سمعت أبا بَرْزَةَ رضى الله عنه قال : سألت رسول الله ﷺ عن رجل أقلف يحج بيت الله ؟ قال : « **لا ، حتى يختتن** » .

٩ - أخبرنا أبو عبد الله الحسين بن عبد الملك بن الحسين الخلال بأصبهان قال : أنبا أبو القاسم إبراهيم بن منصور بن إبراهيم السلمى قال : أخبرنا أبو بكر محمد بن إبراهيم بن المقرىء قال : أخبرنا أبو يعلى أحمد بن على بن المثنى التميمى قال : ثنا سعيد بن عبد الجبار قال : حدثنا المغيرة يعنى ابن عبد الرحمن الحزامى قال : ثنا أبو الزناد عن الأعرج عن أبى هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ :

« **اختتن إبراهيم عليه السلام بعدما مرت عليه ثمانون سنة ، واختتن**

---

(١) إسناده ضعيف . أخرجه البيهقى (٣٢٤/٨) فى السنن الكبرى .
فى سنده أم الأسود مولاة أبى زرعة ، قال النسائى : غير ثقة . انظر الضعفاء للنسائى (٦٧٥) ، الميزان (٦١١/٤) .
وفى سنده منية بنت عبيد ، قال الذهبى : تفردت عنها أم الأسود ، وقال ابن حجر : لا يعرف حالها . انظر : الميزان (٦١٠/٤) ، والتقريب (٦١٤/٢) .

بالقدوم »[1] .

١٠ - أخبرنا أبو الحسن على بن عبد الواحد بن أحمد بن العباس الدينورى ببغداد قال : حدثنا أبو الحسن على بن عمر بن محمد بن القزوينى الزاهد إملاء قال حدثنا على بن عمرو بن سهل السلمى الجريرى قال : حدثنا ابن جوصا يعنى أحمد ابن عمير بن يوسف قال : حدثنا سعيد بن أبى زيدون قال : ثنا الفريابى ، وهو محمد بن يوسف قال : حدثنا ابن ثوبان يعنى محمد بن عبد الرحمن بن ثابت ابن ثوبان قال : خدثنى عبد الله بن الفضل عن الأعرج عن أبى هريرة رضى الله عنه عن النبى ﷺ قال :

« اختتن إبراهيم عليه السلام بعد أن مرت عليه ثمانون سنة ، واختتن بالقدوم »[1] .

سمع هذا الجزء سوى الحديثين الملحقين على الشيخ الإمام ناصر الدين أبى نصر محمد بن عربشاه بن أبى بكر الهمذانى بسماعه من إبراهيم الخشوعى بسماعه من المصنف بقراءة كاتب السماع فى الأصل عبد الرحمن بن حسن السبتى صالح ، وداود ، ومحمد ، حاضراً أولاد الشيخ ، وآخرون ، يوم السبت الثامن عشر من جمادى الاخرة ، سنة تسع وستين وستمائة وسمعه على الشيخ الإمام ببهيق الركن أبى عبد الله الحسين بن داود بن الحسين الشهير روزى الكاتب بسماعه من أبى عبدالله محمد بن عمر بن عبد الرحمن بن عبدالعزيز بن أبى العجائز الأزدى بسماعه من المصنف بقراءة كاتب السماع يوسف بن الزكى عبد الرحمن بن يوسف المزى ، بهاء الدين أبو إسحاق إبراهيم بن إسماعيل بن إبراهيم بن أبى اليسر التنوخى ، وابنه أحمد ، وببهيق الركن محمد بن أحمد بن على الرق ، وأبو الحسن على بن عثمان بن

---

(١) صحيح . أخرجه البخارى (٣٣٥٦) ، (٦٢٩٨) ، ومسلم (٢٣٧٠) ، وأحمد (٤١٨/٢ ، ٤٣٥) ، وابن حبان (٢٩/٨) ، والبيهقى (٣٢٥/٨) .

[فائدة] قوله : (بالقدوم) رواة مسلم متفقون علي تخفيف القَدُوم ، ووقع فى روايات البخارى الخلاف فى تخفيفه وتشديده ، قالوا : وآلة النجار يقال لها : قَدُوم بالتخفيف لا غير ، وأما القدوم ، مكان بالشام ، ففيه التخفيف والتشديد ، فمن رواه بالتشديد أراد القرية ، ورواية التخفيف تحتمل القرية والآلة ، والأكثرون على التخفيف ، وعلى إرادة الآلة .

(٢) صحيح . انظر السابق .

حسان الخراط ،ونجم الدر عبد العزيز بن عبد القادر بن أبى الزكى البغدادى وآخرون ، يوم السبت الثانى والعشرين من شعبان ، سنة ثمان وثمانين وستمائة بسفح قاسيون ، وأجازه وسمعه عليه بقراءة كاتب السماع فى الأصل : القاسم بن محمد البرزالى ، صلاح الدين أبو عبد الله محمد ابن عبد الله بن إبراهيم ، وببهيق الركن عبد الرحمن بن أبى عمر بن قدامة المقدسى ، يوم الجمعة الثالث والعشرين من ربيع الآخر ، سنة تسع وثمانين وستمائة ، وأجاز لهما .

١١ - أخبرنا أبو المعالى محمد بن إسماعيل بن محمد بن الحسين الفارسى بنيسابور قال : أنبا أبو حامد أحمد بن الحسن بن أحمد الأزهرى قال : أخبرنا أبو محمد الحسن بن أحمد المخلدى قال : أخبرنا أبو العباس محمد بن إسحاق السراج قال : ثنا عبيد الله بن سعيد قال : حدثنا يحيى بن سعيد عن ابن عجلان قال : سمعت أبى يحدث عن أبى هريرة رضى الله عنه عن النبى ﷺ قال :

« اختتن إبراهيم بعد ثمانين سنة ، واختتن بالقدوم »[1] .

قلت ليحيى : ما القدوم ؟ قال : الفأس .

١٢ - أخبرنا أبو عبد الله محمد بن الفضل الفقيه قال : أنبا أبوبكر أحمد بن منصور بن خلف المقرىء قال : أخبرنا محمد بن عبد الله الحوزى قال : قال أبو العباس محمد بن عبد الرحمن الدغولى قال : قال محمد بن مشكان سمعت عبد الرزاق يقول : « القدوم : اسم القرية »[2] .

كذا قال ، والصحيح هو الأول .

١٣ - فقد أخبرنا أبو عبد الله الحسين بن عبد الملك الأديب قال : أخبرنا إبراهيم بن منصور قال : أخبرنا محمد بن على بن إبراهيم العاصمى قال : أنبا أحمد ابن على أبو يعلى الموصلى قال : حدثنا زهير وهو ابن حرب أبو خيثمة قال : حدثنى عبد الله ابن يزيد قال : حدثنا موسى بن عُلَىّ عن أبيه قال :

---

(١) إسناده حسن . والحديث صحيح .

(٢) أخرجه ابن حبان (٢٩/٨) .

« أمر الله إبراهيم فاختتن بقدوم ، فاشتد عليه ، فأوحى الله عز وجل إليه : عجلت قبل أن نأمرك بالآلة ؟ » .

قال : يارب ، كرهت أن أؤخر أمرك »[١] .

١٤ – وأخبرنا أبو القاسم الشحامى قال : أنبا أبو بكر البيهقى قال : أخبرنا أبوعبد الله الحافظ ، وأبو سعيد بن أبى عمرو قالا : ثناأبو عبد الرحمن المقرى قال: حدثنا موسى بن على قال : سمعت أبى يقول :

« إن إبراهيم خليل الرحمن أمر أن يختتن ، وهو ابن ثمانين سنة ، فعجل فاختتن بقدوم ، فاشتد عليه الوجع ، فأوحى الله إليه :

إنك عجلت قبل أن نأمرك بالآلة ؟ . قال : يارب : كرهت أن أؤخر أمرك »[٢] .

قال[٣] : **« وختن إسماعيل عليه السلام ، وهو ابن ثلاثة عشر سنة ، وختن إسحاق عليه السلام ، وهو ابن سبعة أيام »**[٤] .

١٥ – فأما ما أخبرنا به أبو القاسم هبة الله بن أبى أحمد بن عثمان الحريرى المقرى المعروف بابن الطبر ببغداد قال : أخبرنا أبو الحسين محمد بن عبد الواحد ابن محمد بن جعفر المعدل قال : أنبا أبوبكر أحمد بن إبراهيم بن الحسن بن محمد ابن شاذان قال : حدثنا أبو على الحسن بن بكر بن حوثر عن يعيش بن الموفق بن أبى النعمان الطائى الحمصى بحمص قال : حدثنا أبو القاسم عبد الرحمن بن يحيى ابن أبى النحاس ثنا عبد الله بن عبد الجبار الخبائرى قال : حدثنا الحكم بن عبد الله

---

(١) إسناده حسن . أخرجه البيهقى (٣٢٦/٨) بسنده ، من نفس الطريق . فى سنده موسى بن على بن رباح ، اللخمى ، صدوق ربما أخطأ ، أخرج له البخارى فى الأدب المفرد ، ومسلم ، والأربعة فى سننهم ، مات سنة ١٦٣هـ . انظر : التقريب (٢٨٦/٢) ، التهذيب (٣٦٣/١٠) .

هذا الخبر من الإسرائيليات ، وفيه إشارة إلى سرعة استجابة خليل الرحمن إبراهيم عليه السلام إلى أمر ربه والسرعة فى تلبيته من علامات صدق المحبة ، وكمال الإخلاص واليقين .

(٢) إسناده حسن . سبق تخريجه .

(٣) القائل هو على بن رباح ، والدموسى .

(٤) السنن الكبرى (٣٢٦/٨) .

ابن خطاف قال : حدثنى الزهرى عن سعيد بن المسيب عن أبى هريرة رضى الله عنه أن النبى ﷺ قال :

« ربط إبراهيم عليه السلام عورته ، وجمعها إليه ، فحد قدومه ، وضرب بقدومه بعود معه ، فذرب بين يديه بلا ألم ، ولا دم »(١) .

فإن هذا الحديث إسناده ضعيف ، ولفظه غريب ظريف ، خالفه غيره فى مبلغ عمر الخليل حين اختتن .

١٦ - وأخبرنا الشريف على بن إبراهيم بن العباس الحسينى الخطيب بدمشق قال : أخبرنا أبو الحسين محمد بن عبد الرحمن بن القاسم بن أبى نصر التميمى قال : أنبا أبوبكر بن يوسف بن القاسم بن يوسف القاضى قال : أخبرنا أبو العباس السراج قال : ثنا أبو همام السكونى قال : حدثنا على بن مسهر .

١٧ - وأخبرنا أبو الحسن على بن عبد الواحد الدينورى قال : حدثنا أبو الحسن على بن عمر بن القزوينى املاء سنة ست وثمانين وأربعمائة قال : حدثنا أبو الحسن على بن عمرو بن سهل الحريرى قال : حدثنا أبو الحسن أحمد بن عمير بن جوصا بدمشق قال : حدثنا محمد بن الوزير بن الحكم الدمشقى قال : حدثنا الوليد ابن مسلم قال : أخبرنا الأوزاعى جميعاً عن يحيى بن سعيد عن سعيد بن المسيب عن أبى هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ :

١٨ - « اختتن إبراهيم وهو ابن عشرين ومائة سنة ، ثم عاش بعد ذلك ثمانين سنة »(٢) .

---

(١) إسناده موضوع . فى سنده أبو سلمة الحكم بن عبد الله ، شامى ، من السابعة ، لم يخرج له سوى ابن ماجه ، قال أبو حاتم : كذاب ، وقال الدارقطنى : كان يضع الحديث ، روى عن الزهرى عن ابن المسيب نسخة نحو خمسين حديثاً لا أصل لها ، وقال ابن معين وغيره : ليس بثقة . انظر : الجرح والتعديل (١٢٠/٣ - ١٢١) ، الميزان (٥٧٢/١) ، التقريب (٤٣٠/٢ - ٤٣١) . قوله (ذرب) يقال : ذرب أنفه ذرابة : قطر ، والمراد انقطع .

(٢) صحيح موقوف . شاذ مرفوع . فى سنده ابن جوصا ، وثقه الطبرانى ، ولكن الدارقطنى قال : لم يكن بالقوى ، انظر : ميزان الأعتدال (١٢٥/١) . وفى سنده الوليد بن مسلم ، وهو ثقة ، ولكن يدلس تدليس التسوية ، وهو من أقبح أنواع التدليس ، وقد خولف الأوزاعى فى روايته عن يحيى كما سيأتى .

أخرجه ابن حبان (٦١٧١) فى صحيحه مرفوعاً من طريق ابن جريج عن يحيى بن سعيد عن سعيد بن =

قال سعيد :

« كان إبراهيم أول من اختتن ، وأول من رأى الشيب ، فقال : يارب ، ما هذا الشيب ؟ قال : « الوقار » . قال : يارب ، زدنى وقاراً ، وكان أول من أضاف الضيف[1] ، وأول من جز شاربه ، وأول من قص أظفاره ، وأول من استحد »[2] .

= المسيب عن أبى هريرة فذكره .

وفى سنده ابن جريج ، وهو مدلس ، وقد رواه بالعنعنة ، وقال الدارقطنى : تجنب تدليس ابن جريج ، فإنه قبيح ، لا يدلس إلا فيما سمعه من مجروح . وقد خالف الثقات الأثبات ابن جريج فى روايتهم عن يحيى بن سعيد ، كما سيأتى .

أخرجه ابن حبان (٦١٧٢) من طريق قتيبة بن سعيد ثنا الليث عن ابن عجلان عن أبيه عن أبى هريرة . فذكره مرفوعاً .

فى سنده شيخ ابن حبان محمد بن عبد الله بن الجنيد ، ذكره ابن أبى حاتم ، ولم يذكر فيه جرحاً ، ولا تعديلاً ، كما فى الجرح والتعديل (٢٩٥/٧) .

ومحمد بن عجلان ، وإن كان صدوقاً ، فقد اختلطت عليه أحاديث أبى هريرة انظر : التهذيب (٣٤١/٩) ، التقريب (١٩٠/٢) .

أخرجه ابن عساكر فى تاريخه ، عن أبى هريرة مرفوعاً ، كما فى كنز العمال (٣٢٢٩٣) ، وحكم عليه الشيخ الألبانى بأنه موضوع كما فى ضعيف الجامع (٢٢٥) .

أخرجه عبد الرزاق (٢٠٢٤٥) فى مصنفه عن معمر عن يحيى بن سعيد عن ابن المسيب مرسلاً .

وأخرجه البخارى (ص/٣٦٣) فى الأدب المفرد ، قال ثنا سليمان بن حرب ثنا حماد بن زيد عن يحيى ابن سعيد عن سعيد بن المسيب عن أبى هريرة . موقوفاً .

وأخرجه ابن أبى شيبة (٥٨/٩) برقم (٦٥١٧) فى مصنفه ، موقوفاً عن أبى هريرة رضى الله عنه ، من طريق أبى معاوية عن يحيى ، وعنه الحاكم (٥٥١/٢) فى مستدركه .

أخرجه الحاكم (٥٥١/٢) من طريق يزيد بن هارون عن حماد بن سلمة عن يحيى بن سعيد به موقوفاً ، وقال الذهبى بأنه على شرط البخارى ومسلم .

قال ابن كثير فى البداية والنهاية (١٧٤/١) : وقد رواه الحافظ ابن عساكر من طريق عكرمة بن إبراهيم وجعفر بن عون عن يحيى بن سعيد عن سعيد عن أبى هريرة موقوفاً . ثم قال ابن كثير (١٧٥/١) : الذى فى الصحيح أنه اختتن وقد أتت عليه ثمانون سنة ، وفى رواية ابن ثمانين سنة ، وليس فيهما تعرض لما عاش بعد ذلك . ثم ذكر الموقوف ، وقال : هكذا رواه موقوفاً ، وهو أشبه بالمرفوع خلافاً لابن حبان ، والله أعلم .

قلت : وقد حاول الحافظ ابن حجر الجمع بينهما ، فجمع بين رواية (ابن ثمانين سنة) ورواية (ابن مائة وعشرين سنة) فقال : فعلى هذا يكون عاش مائتى سنة ، وجمع بعضهم بأن الأول من حسب مبدأ نبوته ، والثانى من مبدأ مولده .

(١) أخرجه ابن أبى الدنيا فى كتاب (قرى الضيف) مرفوعاً ، من حديث أبى هريرة كما فى كنز العمال (٣٢٢٨٤) ، وأخرجه ابن أبى شيبة (٦٥١٨) فى مصنفه .

(٢) صحيح . أخرجه مالك (١٠٨/٣) فى الموطأ ، والبخارى (ص/٣٦٣) فى الأدب المفرد . =

١٨ – أخبرنا أبوبكر محمد بن عبد الباقى بن محمد الأنصارى الفرضى ببغداد قال : حدثنا أبوبكر أحمد بن على بن ثابت الخطيب قال : أخبرنا أبو الحسن أحمد بن القاسم بن الريان المصرى ، المعروف باللُّكِّى بالبصرة قال : ثنا أحمد بن إسحاق بن إبراهيم بن نبيط بن شريط أبوجعفر الأشجعى بمصر قال : حدثنا أبى إسحاق قال : حدثنى إبراهيم عن جده نبيط بن شريط رضى الله عنه عن النبى ﷺ قال :

« أول من أضاف الضيف إبراهيم ، وأول من لبس السراويل إبراهيم ، وأول من اختتن إبراهيم بالقدوم ، وهو ابن عشرين ومائة سنة »[(١)] .

١٩ – أخبرنا أبو محمد هبة الله بن سهل بن عمر السندى الفقيه بنيسابور قال : أخبرنا أبو عثمان سعيد بن محمد البحيرى قال : أخبرنا أبو على زاهر بن أحمد الفقيه قال : أخبرنا إبراهيم بن الصمد الهاشمى قال : أخبرنا أبو مصعب الزهرى

= قال السيوطى فى شرحه على الموطأ (١٠٨/٣) : وصله ابن عدى ، والبيهقى فى شعب الإيمان من حديث أبى هريرة مرفوعاً ، وزاد وكيع عن أبى هريرة : «وأول من تسرول ، وأول من فرق – يعنى الشعر» ، وللديلمى عن أنس مرفوعاً أنه «أول من خضب بالحناء والكتم» ولابن أبى شيبة عن سعيد بن إبراهيم عن أبيه أنه «أول من خطب على المنبر» ، ولابن عساكر عن جابر أنه «أول من قاتل فى سبيل الله» وله – يعنى ابن عساكر – عن حسان بن عطية أنه «أول من رتب العسكر فى الحرب ميمنة وميسرة وقلباً» ولابن أبى الدنيا فى كتاب (الرمى) عن ابن عباس أنه «أول من عمل القسى» ، وله – يعنى ابن أبى الدنيا فى كتاب (الإخوان) عن تميم الدارى مرفوعاً أنه «أول من عانق» .

قلت : أخرجه ابن أبى الدنيا (١٢٥) فى المصدر السابق ، وسنده ضعيف . وقال السيوطى : ولابن سعيد عن الكلبى أنه «أول من برد الثريد» ، وللديلمى عن نبيط بن شريط مرفوعاً أنه «أول من اتخذ الخبز المُبلقس» ، ولأحمد فى الزهد عن مطرف أنه «أول من اشتمل الصماء» قال فى النهاية : هو أن يتجلل الرجل بثوبه ، ولا يرفع منه جانباً ، وإنما قيل لها صماء لأنه يسد على يديه ، ورجليه المنافذ كلها كالصخرة الصماء ، التى ليس فيها خرق ، ولا صدع . والفقهاء يقولون هو أن يتغطى بثوب واحد ليس عليه غيره ، ثم يرفعه من أحد جانبيه ، فيضعه على منكبيه فتنكشف عورته .

(١) إسناده موضوع . نسخة نبيط (٤) مخطوطة . فى سنده اللكى ، ضعفه الدارقطنى ، وابن ماكولا ، كما ذكر الذهبى فى سير أعلام النبلاء (١١٣/١٦) .

وفى سنده أحمد بن إسحاق ، عن أبيه عن جده بنسخة فيها بلايا ، لايحل الاحتجاج به ، فإنه كذاب . قاله الذهبى فى الميزان (٨٢/١ – ٨٣) ، وأقره ابن حجر العسقلانى فى لسان الميزان (١٣٦/١) .

[فائدة] قال العلامة ابن حجر فى الفتح (٣٩٠/٦) : قد ثبت لإبراهيم عليه السلام أوليات كثيرة : منها أول من أضاف الضيف ، وقص الشارب ، واختتن ، ورأى الشيب ، وغير ذلك ، وقد أتيت على ذلك بأدلة فى كتابى (إقامة الدلائل على معرفة الأوائل) .

قال : ثنا مالك بن أنس عن يحيى بن سعيد أنه سمع سعيد بن المسيب يقول :

« كان إبراهيم هو أول من أضاف الضيف ، وأول الناس اختتن ، وأول الناس قص شاربه ، وأول الناس رأى الشيب ، فقال : يارب ما هذا ؟ فقال الله تبارك وتعالى : « وقار ياإبراهيم » فقال : يارب زدني وقاراً »[1] .

٢٠ – أخبرنا أبو محمد هبة الله بن أحمد بن عبد الله المقرى بدمشق قال : أخبرنا أبو منصور محمد بن أحمد بن على بن سكرويه بأصبهان قال : أخبرنا إبراهيم ابن عبد الله بن محمد قال : ثنا أبو عبد الله المحاملى قال : حدثنا يعقوب الدورقى قال : ثنا إسماعيل يعنى ابن علية عن أبى رجاء قال : قلت للحسن : ﴿ **وإذ ابتلى إبراهيم ربه بكلمات** ﴾[2] ؟ قال :

« ابتلاه بالكوكب فرضى عنه ، وابتلاه بالشمس فرضى عنه ، وابتلاه بالنار فرضى عنه ، وابتلاه بابنه فرضى عنه ، وابتلاه بالهجرة ، وابتلاه بالختان »[3] .

٢١ – أخبرنا أبو على الحسن بن أبى سعد المظفر بن الحسن بن الشط ببغداد قال : أخبرنا أبى قال : أنبا أبوالحسن أحمد بن إبراهيم بن فراس بمكة قال :

---

(١) صحيح . أخرجه البخارى (ص /٣٦٣) فى الأدب المفرد ، ومالك (١٠٨/٣) فى الموطأ .

(٢) سورة البقرة : ١٢٤ .

(٣) إسناده صحيح . وأخرجه الطبرى (٤١٦/١) فى تفسيره من هذا الطريق ، وبنحوه أخرجه من طريق بشر بن معاذ عن يزيد بن زريع قال : ثنا سعيد عن قتادة قال : كان الحسن يقول . فذكره بنحوه .
ثم أخرجه الطبرى (٤١٦/١) من طريق ابن بشار عن سلم بن قتيبة عن أبى هلال ، عن الحسن فذكره بنحوه .

« رأى ابن جرير وترجيحه » قال : الصواب من القول فى ذلك عندنا أن يقال : إن الله عز وجل أخبر عباده أنه اختبر إبراهيم خليله بكلمات أوحاهن إليه ، وأمره أن يعمل بهن ، وأتمهن كما أخبر الله جل ثناؤه عنه أنه فعل ، وجائز أن تكون تلك الكلمات جميع ما ذكره من ذكرنا فى تأويل الكلمات ، وجائز أن تكون بعضه لأن إبراهيم صلوات الله عليه قد كان امتحن فيما بلغنا بكل ذلك ، فعمل به ، وقام فيه بطاعة الله ، وأمره الواجب عليه فيه ، وإذا كان ذلك كذلك فغير جائز لأحد أن يقول عنى الله بالكلمات التى ابتلى بهن إبراهيم شيئاً من ذلك بعينه ، دون شىء ، ولا عنى به كل ذلك إلا بحجة يجب التسليم لها من خبر عن الرسول ﷺ ، أو إجماع من الحجة ، ولم يصح فى شىء من ذلك خبر عن الرسول بنقل الواحد ، ولا بنقل الجماعة التى يجب التسليم لما نقلته غير أنه روى عن النبى ﷺ فى نظير معنى ذلك خبران لو ثبتا أو أحدهما كان القول به فى تأويل ذلك هو الصواب أحدهما ما . ثم ذكر الخبرين ليرجع إلى تفسير الطبرى (٤١٧/١) .

أخبرنا أبو جعفر محمد بن إبراهيم الدبيلى قال : حدثنا أبو عبد الله سعيد بن عبد الرحمن المخزومى قال : ثنا سفيان بن عيينة عن يونس بن أبى إسحاق قال : سمعت مجاهداً ، وسأله أبى : « أبا الحجاج ما قوله : ﴿ **وإذ ابتلى إبراهيم ربه بكلمات** ﴾ قال : فيهن الختان »[1] .

٢٢ - كتب إلىَّ أبوبكر عبد الغفار بن محمد بن الحسين الشيروى من نيسابور ثم حدثنى أبو المحاسن عبد الرزاق بن محمد بن أبى نصر الطبسى قال : أخبرنا القاضى أبو بكر أحمد بن الحسن الحيرى قال : ثنا أبو العباس الأصم قال : حدثنا محمد بن عبيد الله المنادى قال : ثنا يونس بن محمد قال : حدثنا شيبان عن قتادة ، قال : قوله عز وجل : ﴿ **وإذ ابتلى إبراهيم ربه بكلمات فأتمهن** ﴾ .

قال : أى فعمل بهن[2] .

وذكر لنا أن ابن عباس رضى الله عنهما كان يقول : « المناسك »[3] .

وكان الحسن يقول : « ابتلاه بأمر فصبر عليه ، ابتلاه بالكوكب ، والشمس والقمر ، فأحسن فى ذلك ، وعرف أن ربه دائم لا يزول ، فوجه وجهه للذى فطر السموات والأرض حنيفاً ، وما كان من المشركين ، ابتلاه بالهجرة فخرج

---

(١) إسناده صحيح . وأخرجه الطبرى (٤١٦/١) فى تفسيره بسنده ، عن الشعبى ، وابن عباس رضى الله عنه .

(٢) إسناده صحيح . وأخرجه الطبرى (٤١٧/١) فى تفسيره من طريق بشربن معاذ . قال : ثنا يزيد بن زريع قال : ثنا سعيد عن قتادة . فذكره .

أخرج الطبرى (٤١٧/١)فى المصدر السابق ، بسنده عن ابن عباس قال : (فأداهن) ، وأخرج عن الربيع ابن خيثم قوله : «أى عمل بهن فأتمهن» .

(٣) صحيح . أخرجه الطبرى فى تفسيره (٤١٦/١) من عدة طرق ، إليك بيانها :

- أخرجه من طريق ابن بشار عن سلم بن قتادة عن عمرو بن نبهان عن قتاده عن ابن عباس فذكره .
- أخرجه من طريق بشر بن معاذ عن يزيد بن زريع عن سعيد عن قتادة قال : كان ابن عباس يقول . فذكره .
- أخرجه من طريق الحسن بن يحيى عن عبد الرزاق عن معمر عن قتادة قال : قال ابن عباس .
- أخرجه من طريق عمار بن الحسن عن ابن أبى جعفر عن أبيه قال : بلغنا عن ابن عباس فذكره .
- أخرجه من طريق أحمد بن إسحاق عن أبى أحمد الزبيرى عن شريك عن أبى إسحاق عن التميمى عن ابن عباس . فذكره .
- أخرجه من طريق المثنى عن الحمانى عن شريك عن أبى إسحاق عن التميمى به .

عن قومه وبلاده ، حتى لحق بالشام مهاجراً إلى الله[١] ، ثم ابتلاه الله بذبح ابنه ، والختان فصبر على ذلك كله »[٢] .

٢٣ – أخبرنا أبو القاسم زاهر بن طاهر الشحامى المستملى قال : قرىء على أبى عثمان سعيد بن محمد بن أحمد بن محمد بن جعفر بن محمد بن بحير بن نوح ابن حمان بن مختار البحيرى ، وأنا أسمع قال : أنبا أبو الحسين محمد بن عثمان بن عبيد الله القزوينى ثنا على بن محمد القزوينى ثنا داود بن سليمان قال : حدثنى على ابن موسى الرضا قال : حدثنى أبى عن أبيه جعفر بن محمد عن أبيه محمد بن على عن أبيه على بن الحسين عن أبيه عن على بن أبى طالب رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ :

« اختنوا أولادكم يوم السابع ، فإنه أطهر ، وأسرع نباتاً للحم » .

وقال : **« إن الأرض تنجس من بول الأقلف أربعين صباحاً »**[٣] .

---

(١) فى تفسير الطبرى زيادة : «ثم ابتلاه بالنار قبل الهجرة فصبر على ذلك» وليست هذه الزيادة فى الأصلين .

(٢) حسن . أخرجه الطبرى (١/٤١٦) فى تفسيره من طريق بشر بن معاذ قال: ثنا يزيد بن زريع قال : ثنا سعيد عن قتادة قال : كان الحسن يقول : فذكره . فى سنده بشر بن معاذ ، وهو صدوق ، أخرج له الترمذى ، والنسائى ، وابن ماجه ، كما فى التقريب (١/١٠١) .

(٣) إسناده موضوع . أورده أبو شجاع الديلمى (٢٩٢) فى الفردوس ، والهندى فى كنز العمال (٤٥٣١٢) وعزاه إلى أبى حفص عمر بن عبدالله بن زاذان فى فوائده ، كلاهما عن على ، وأورده الذهبى فى الميزان (٢/٨) بنفس السند .

فى سنده داود بن سليمان الجُرْجَانى الغازى ، عن على بن موسى الرضا وغيره ، كذبه يحيى بن معين ، ولم يعرفه أبو حاتم ، وبكل حالٍ فهو شيخ كذاب ، له نسخة موضوعة على الرضا ، رواها على بن محمد بن مهرويه القزوينى ، الصدوق عنه . قاله الذهبى فى المصدر السابق .

أقره الحافظ ابن حجر (٢/٤١٧) فى لسان الميزان وذكر له بعض الموضوعات التى لم يذكرها الإمام الذهبى .

[فائدة] قال الإمام الشوكانى رحمه الله : «مدة الختان لا تختص بوقت معين ، وهو مذهب الجمهور ، وليس بواجب فى حال الصغر ، وللشافعية وجه أنه يجب على الولى أن يختن الصغير قبل بلوغه» ، ويرده حديث ابن عباس الآتى : قال سعيد بن جبير : سئل ابن عباس مثل من أنت حين قبض النبى ﷺ ؟ قال : أنا يومئذ مختون ، وكانوا لا يختنون الرجل حتى يدرك » أخرجه البخارى (١١/٧٥) فى الاستئذان : باب الختان بعد الكبر . انظر : نيل الأوطار (١/١٥٦). وقال الإمام ابن المنذر رحمه الله : « ليس فى الختان خبر يرجع إليه ولا سنة تتبع ، والأشياء على الإباحة ، ولا يجوز حظر شىء منها إلا بحجة ، ولا نعلم مع من منع أن يختن الصبى لسبعة أيام حجة » انظر : تحفة المودود (ص /١٤٢) .

٢٤ – أخبرنا أبو القاسم بن السمرقندى أنبا أبو القاسم إسماعيل بن مسعدة ثنا أبو القاسم حمزة بن يوسف . جميعاً .

٢٥ – وأخبرنا أبو القاسم الشحامى قال : أخبرنا أبو بكر السهمى قال : أنبا أبو سعد الماليني قالا : أخبرنا أحمد بن عدى الحافظ قال : حدثنا سفيان قال : حدثنى محمد بن المتوكل قال : حدثنا الوليد بن مسلم عن زهير بن محمد المكى عن محمد بن المنكدر عن جابر رضى الله عنه قال :

« عق[1] رسول الله ﷺ عن الحسن والحسين رضى الله عنهما ، وختنهما لسبعة أيام »[2] .

٢٦ – أخبرنا أبو القاسم المستملى قال : أخبرنا أحمد بن الحسين الحافظ قال : أخبرنا الحسن بن محمد بن إسحاق قال : حدثنا يوسف بن يعقوب قال : حدثنا محمد بن أبى بكر قال : حدثنا عبد الواحد بن زياد قال : حدثنا الحجاج ، وهو ابن أرطاة عن مكحول عن أبى أيوب رضى الله عنه قال : قال النبى ﷺ :

« الختان سنة للرجال ، ومكرمة للنساء »[3] .

= وقال ابن الحاج صاحب المدخل :

« قد مضت عادة السلف أنهم كانوا يختنون أولادهم حين يراهقون البلوغ ، وأما ختانه حين المراهقة فهو متعين ، لأن كشف عورته بعد البلوغ محرم ، لكن يدخل عليه فى ذلك الألم الشديد ، والبطء فى البرء ، بخلاف الصغير ، فإن ألمه خفيف ، وبراه قريب » نقلا عن المدخل (٣/٢٩٦) .

قلت : وبالنظر إلى ما أسلفنا ذكره من كلام السلف ، نجد أنه لا يوجد من النصوص الشرعية ما يحدد وقت الختان بالنص فى ذلك ، ولكن الأفضلية والاستحباب فى الصغر ، لما علل به ابن الحاج – رحمه الله – من كشف العورة ، وشدة الألم ، وبطء البرء ، بخلاف حال الصغير ، والله أعلم .

(١) العق : من العقيقة ، وهى ما يذبح عن الطفل يوم سابعه ، وهى سنة من سنن النبى ﷺ ، فيها أحاديث صحيحة ، تفيد أن الولد يذبح عنه شاتين ، أما البنت فشاة واحدة .

(٢) إسناده ضعيف ، وأخرجه أبو الشيخ فى كتاب العقيقة ، كما فى الفتح (١٠/٣٤٣) فى سنده الوليد ابن مسلم ، وهو مدلس ، وقد رواه بالعنعنة ، وفى سنده زهير بن محمد رواية أهل الشام عنه غير مستقيمة ، فضعف بسببها ، كما فى التقريب (١/٢٦٤)

(٣) إسناده ضعيف ، أخرجه أحمد (٥/٤٢١) ، والبيهقى (٨/٣٢٥) ، وابن أبى حاتم فى «العلل» (٢/٢٤٧) ، وفى سنده الحجاج بن أرطاة ، وليس ممن يحتج به ، وكان من المدلسين ، وقد رواه بالعنعنة ، وفيه انقطاع .

أخرجه أحمد (٥/٧٥) ، والبيهقى (٨/٣٢٥) فى السنن الكبرى ، من طريق الحجاج بن أرطاة عن =

هذا حديث ضعيف ، الحجاج لا يحتج به ، ومكحول لم يدرك أبا أيوب ، ولم يره .

٢٧ – أخبرنا أبو القاسم أيضاً قال : أخبرنا أبو بكر البيهقى قال : أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال : أخبرنا أبو عبد الله الصنعانى قال : أخبرنا إسحاق بن إبراهيم قال : أنبا عبد الرزاق عن معمر عن قتادة عن رجل عن ابن عباس رضى الله عنهما :

أنه كره ذبيحة الأرغل(١) ، وقال :

« لا تقبل صلاته ، ولا تجوز شهادته »(٢) .

قال البيهقى : وفيه دليل على أنه كان يوجبه ، وأن قوله : الختان سنة ، أراد به سنة النبى ﷺ الموجبة .

تم الجزء

= أبى المليح بن أسامة عن أبيه به .

قال الحافظ فى تلخيص الحبير (٤/٨٢) : الحجاج مدلس ، وقد اضطرب فيه ، فتارة رواه كذا ، وتارة رواه بزيادة شداد بن أوس بعد والد أبى المليح .

أخرجه الطبرانى (١٢٨٢٨) فى الكبير ، من حديث ابن عباس ، قال : حدثنا أحمد بن زهير التسترى ثنا عمرو بن عبدالله الأودى ثنا وكيع عن سعيد بن بشير عن قتادة عن جابر بن زيد عن ابن عباس . فذكره .

قلت : إسناده ضعيف ، فيه سعيد بن بشير ، من الضعفاء ، كما فى التقريب (١/٢٩٢) .

وأخرجه البيهقى (٨/٣٢٥) فى السنن الكبرى من نفس الطريق ، وهو ضعيف .

أخرجه البيهقى (٨/٣٢٤ – ٣٢٥) فى السنن من طريق الوليد بن الوليد ثنا ابن ثوبان عن محمد بن عجلان عن ابن عباس . فذكره مرفوعاً . قال البيهقى : هذا إسناد ضعيف ، والمحفوظ موقوف .

قلت : فى سنده الوليد بن الوليد ، وهو لين الحديث ، كما فى التقريب (٢/٣٣٧) .

قال ابن أبى حاتم (٢/٢٤٧) فى العلل : وقد رواه النعمان بن المنذر عن مكحول فذكره مرفوعاً . قلت : وهذا من مراسيل مكحول ، والحديث المرسل من أقسام الضعيف .

(١) الأرغل : الأقلف ، وهو من لم يحدث له الختان .

(٢) إسناده ضعيف . فيه جهالة أحد الرواة ، وأخرجه البيهقى (٨/٣٢٥) فى السنن الكبرى ، ثم أخرج من طريق عبد الرزاق عن ابن أبى يحيى عن داود بن الحصين عن عكرمة عن ابن عباس قال : لا تقبل صلاة رجل لم يختتن . وهو فى مصنف عبد الرزاق (٢٠٢٤٦) .

قلت : إسناده ضعيف جداً ، ابن أبى يحيى ، هو إبراهيم بن محمد ، أبو إسحاق المدنى ، متروك ، كما فى التقريب (١/٤٢) ، الميزان (١/٥٧) . وفى سنده داود بن الحصين ، وأحاديثه مناكير ، كما فى التهذيب (٣/١٨١) .

وافق الفراغ من نسخه يوم الأحد ، لست بقين من جمادى الأولى ، سنة عشرين وستمائة .

والحمد لله عز وجل ، وصلاته على سيدنا محمد النبى ، وآله الطاهرين ، وسلم تسليماً .

سمع هذا الجزء على مؤلفه الشيخ الفقيه الإمام العالم الحافظ ثقة الدين ، صدر الحفاظ ، ناصر السنة ، محدث الشام أبى القاسم على بن الحسن بن هبة الله الشافعى . ابنا أخيه الشيخ الأمين أبو القاسم الشحامى ، وأحمد ، وأبو نصر عبد الرحيم بقراءة أخيهما أبى المظفر عبد الله ، بنو القاضى أبى عبد الله محمد بن الحسن بن هبة الله الشافعى ، وإبراهيم ، وأبو الفضل ابنا أبى طاهر بن بركات بن إبراهيم الخشوعى ، وكاتب الأسماء محمد بن عبد الوهاب بن عبد الله بن على الأنصارى ، وذلك فى يوم الخميس ، خامس شوال من سنة تسع وستين وخمسمائة بدار ..... بدمشق إنشاء الملك العادل ، قدس الله روحه ، وجماعة ، ورجوا إلى رحمه الله تعالى .



فهارس الكتاب

فهـرس الأحـاديث

* * *

فهرس الآثار

* * *

حرف الألف

حرف الباء

حرف الجيم

حرف الحاء

الإسم	رقم النص بالكتاب

حرف الدال

حرف الزاى

حرف السين

حرف الشين

حرف القاف

حرف الميم

الكنى من الرجال

من نسب لأبيه أو جده

الأنساب والألقاب

النســاء

* * *

فهرس الموضوعات

مطابع الوفاء - المنصورة
شارع الإمام محمد عبده المواجه لكلية الآداب
ت : ٣٤٢٧٧٢١ - ص.ب : ٢٣٠
تلكس : ٢٤٠٠٤ DWFA UN

رقم الإيداع بدار الكتب ٨٠٠٦ / ٨٩